ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الخامسة والخمسون أكتوبر ٢٠٠٣ العدد الأول

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عام ١٩٤٨

السنة الخامسة والخمسون أكتوبر ٢٠٠٣ العدد الأول

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٧٥٩٧٨٦٥٩

في هذا العدد

الصفحة

البحث التربوى وتطوير التعليم

أ.د. محمد السيد حسونة

يمر العالم اليوم بتغيرات متسارعة نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية التى أحدثتها الاكتشافات العلمية .

وصاحب هذا التقدم العلمى والتكنولوجى تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية انعكست آثارها على الانسان حيث وجد نفسه فى خضم التطورات الأمر الذى كان له تأثيره على حياته اليومية ، بحيث لابد أن يستوعب هذه التطورات والمستحدثات والا أصبح منعزلا عن العالم .

من هنا كان دور البحث التربوى الجوهرى فى تطوير منظومةالتعليم التى تعمل من خلال سياسة تعليمية محددة فى ضوء فلسفة مجتمعية محددة .

ونظرا لأن النظام التعليمى يسير وفقا لقرارات تنظيمية معينة فنية كانت أو ادارية يصبح من مهام البحوث التربوية توفير المعلومات اللازمة لاصدار القرار سواء كانت احصائية أو كانت تخيلية أو مقارنة بحيث تساعد متخذ القرار على تبيان أفضل السبل التى تناسبه وتتفق مع طبيعة المجتمع وقيمة واتجاهاته وتواكب التطور العامى فى نفس الوقت وفى ضوء الامكانات المادية والبشرية المتاحة .

وبعبارة أخرى ترشيد اتخاذ القرار التعليمي واقتراح البدائل المحتملة لتنفيذه مع وضع آليات التنفيذ وما قد يواجهها من معوقات .

ونظرا لأن عملية تطوير التعليم عملية متكاملة ومستمرة وتحتاج الى سنوات للتأكد من ثمار التغيير لذا يجب على البحوث التربوية أن تربط عمليات التطوير بالخطط المستقبلية والتنموية في المجتمع في عصر تتسارع فيه التطورات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية التي جعلت العالم قرية كونية صغيرة .

ومع أهمية البحث التربوى ومراكز البحوث التربوية الا أن الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع والممارسات الواقعية تشير الى وجود العديد من المعوقات التي تحد من جودة البحوث وفاعليتها .

وتتمثل في غياب التنسيق الحقيقي بين الوزارات والجهات البحثية في الدولة وترتب على هذا قيام أكثر من جهة بحثية باعداد بحوث مماثلة في بعض القضايا التربوية الساخنة كالتسرب والهدر في العملية التعليمية ومشكلة العنف في بعض المدارس والادمان ومشكلة الدروس الخصوصية مما يعد مضيعة للجهد والوقت والمال الأمر الذي يقتضي وجود استراتيجية بحثية محددة تتناول القضايا والأدوار والموازنات .

ومن بين المعوقات أيضا الفجوة بين البحث والتطوير والتنفيذ والتي كان لها تأثيرها على الباحثين وشعورهم بعدم جدوى جهودهم البحثية في تحقيق التطوير بالاضافة الى افتقار مراكز البحوث التربوية

بعض الحوافز التى يتقاضاها أقرانهم فى الجامعات مما أدى الى تسرب العديد منهم والتحاقهم بالجامعات حيث الاعارات والبعثات والتعاقدات وكتابة المذكرات ...

ولعلاج هذه المعوقات ولتفعيل دور البحث التربوى لخدمة قضايا تطوير التعليم تؤكد الأدبيات التربوية على :

● ضرورة توفير الدعم المادى والبشرى بما يتوافق مع أهمية البحث التربوى .

● العمل على التنسيق والتكامل بين أجهزة البحث التربوى منعا للازدواجية والتكرار والهدر فى الجهد والمال والوقت .

● التعاون الجاد بين وزارات التربية والتعليم ومراكز البحوث التربوية وكليات التربية بحيث تتضمن برامجها وخططها المشكلات والقضايا التربوية التى تواجه التطوير والتحديث بحيث لا تعمل كل منها كجزيرة منعزلة .

● ان تركز مراكز البحوث على اجراء البحوث المستقبلية والتى تتناول انسان المستقبل القادر على مواجهة التحديات العلمية والتكنولوجية سلوكيا وأخلاقيا معرفيا واجتماعيا اقتصاديا وثقافيا وبشكل متوازن .

● أن يشارك الباحثون بصورة حقيقية فى رسم السياسات التعليمية ودعم اتخاذ القرار وبحيث يشعرون بأنهم شركاء فى اتخاذ القرار .

● نشر نتائج البحوث والدراســات في وســائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة من أجل اثراء الفكر التربوى ٠

عزيزى القارىء الكريم أملنا أن نكون قد ألقينا الضوء باختصار عن أهمية البحث التربوى فى خدمة العملية التعليميــة والمعوقات التى تواجهه وتصور تفعيل هذه الأدوار من أجل التطور والتحسين والتجويد بما يواكب التطور الحادث ومواجهة المستقبل ٠

وعلى الله قصــد الســبيل ٠

العالم والمفكر التربوى
الأستاذ الدكتور محيى الدين صابر
وداعـــاً

ورحل عنا عاشق النيل ووحدة النيل ووحدة الأمة العربية .

وعلى مدى ستين عاما أو تزيد هى أحلى أعوام العمر وأجمل أيام الزمن الأخضر والايام الحلوة .

مشيناها خطا وعشقناها ليالى هى أحسن ليالى العمر صحبة جميلة ، ووفاء نادرا وكفاحا نادرا .

ومحيى الدين صابر عينة نادرة من الرجال صبرا وصحبة وكفاحا ووفاء ومحبة وعطاء دون ما حدود .

لقد كان متعدد المواهب متنوع الجوانب ، فهو سياسى واديب وعالم وشاعر .

وسوف أترك كل هذه الجوانب وما أقواها وأعظمها لأتحدث عن جانب واحد هو الجانب التربوى والذى أعطى فيه عمره ووفاه حسابه .

لقد كان خبيرا فى اليونسكو ورئيسا لقسم العلوم الاجتماعية والبحوث فى مركز التربية الأساسية فى الدول العربية بسرس الليان فى مصر ثم دعى ليتولى وزارة التعليم والتعليم العالى بالسودان الشقيق فى عام ١٩٦٩ ـ فخطط ونفذ وقام بثورة تعليمية وتنظيمية

كبرى تناولت شكل التعليم ومضـمونه فى تجربة غير مسـبوقة على مستوى العالم ٠

فقد عدل السلم التعليمى فى مدارس السودان من ٤ — ٤ — ٤ الى ٦ — ٣ — ٣ ، وأحدث تغييرات فى بنية التعليم ، ونهض بالتعليم الفنى والزراعى ٠

والعجيب فى الأمر أن الدولة لم تتكلف جنيها واحدا فى كل هذه التغيرات من انشاء مدارس وزيادة فصول ٠

بل قام الشعب العظيم يسـانده فى تمويل هذه الخطة الجبـارة واسـتطاع الشعب بتوجيهاته أن ينهض ويمول ويبنى وارتفـع عدد التلاميذ الى أكثر من الضعف فى عهده ٠

لقد كان عدد التلاميذ فى عام ١٩٦٩ — خمسـمائة ألف تلميـذ ٥٠٠ ألف فى كل مدارس السودان ٠

زاد الى مليون ومائتى ألف تلميذ فى أوائل السبعينات ٠ ولأنها تجربة رائدة وثورة قائدة فى بلد نام فقد استرعت انتباه العالم بكل منظماته التعليميـة — وأشـاد بها خبراء اليونسـكو فيما كتبوه من تقارير عنهـا ٠

ثم ترك الوزارة لينتخب رئيسـا للجهاز العربى لمحو الأميـة فى العالم العربى — وكانت مواجهة شاملة فى قومية المعرفة ٠

وفى عام ١٩٧٦ تم انتخـابه فى مؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم — مديرا عاما لهـذه المنظمة — ومكث بها مديرا عاما

حتى نهاية عام ١٩٨٨ لأكثر من ثلاث مدد متواصلة على مدى اثنى عشر عاما لم يسبقه اليها أحد من قبله ولا من بعده ٠

ونفخ فيها من روحه — وصنع منها وعاء عربيا أصيلا ، بفكر عربي ومنطق عربى وحوار عربى حتى صارت مكانا لانماء الفكر والأمن الثقافى العربى ٠

ووضع فيها رصيدا ضخما من علمه الغزير ومعرفة الواسعة ٠ ودعوته كبار العلماء والمثقفين ليصنعوا معا مشروعا ثقافيا حضاريا — يقود هذه الأمة الى رحاب المستقبل ٠

ولقد برز دور هذه الأمة فى بناء الحضارة الانسانية وأنه دور واعد ، وبحيث تحولت المنظمة فى عهده الى منارة للتربية والثقافة والعلوم ورمزا للتعاون العربى والافريقى ٠ ومنحها من فكره وجهده فأكمل مبناها وتمم لها معناها ووضع الأساس القوى وضمن لها الاستمرار والتطور وتواصل سعيه ونشاطه لتصل المنظمة فى القرن الواحد والعشرين الى تصور شامل بخطط طويلة ومتوسطة المدى وقصيرة المدى — لتتحقق بهذه الخطط أهدافها وحاجاتها وتحققت بذلك عدة استراتيجيات قطاعية فى كافة المجالات ٠

١ — استراتيجية تطوير التربية العربية ٠

٢ — الاستراتيجية العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار ٠

٣ — الموسوعة العربية الكبرى ٠

٤ — الخطة الشاملة للثقافة العربية ٠

٥ — خطة نشر اللغة والثقافة الاسلامية ٠

٦ ـ استراتيجية العلوم والثقافة .

٧ ـ النظام العربى للاعلام والاتصال .

تم كل ذلك بمشاركة ودراسات واسعة وشاملة ونظرة قومية نافذة على يد رجال على أعلا مستوى فى كافة المجالات .

أيها الراحل الكريم :

لن تنسى رابطة خريجى معاهد وكليات التربية ما قدمت لها من عون ما يزال فى رصيدها حتى اليوم .

وما تزال أفضالك عليها فى جعلها واحدة من الروابط المتخصصة أعضاء فى قوائم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

لن ينقطع عملك يأيها الرجل العظيم فصدقاتك الجارية وعلمك النافع وولدك الصالح كلها امتداد لعمرك تدعو لك بالرحمة .

وأنت مع الصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

عليك رضوان الله

حسن محمد السحترى

عضو مجلس ادارة الرابطة

بعض التجارب التعليمية

ثانيا : تجربة التدريب المهنى المزدوج

مشروع (مبارك - كول)

د. صلاح الدين عبد العزيز غنيم
باحثا بشعبة بحوث التخطيط التربوى
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

مقـــــدمة :

فى ظل سياسة الاصلاح الاقتصـــادى التى اتبعتها الدولة ، كان هناك توجه الى اصلاح نظام التعليم الفنى والتدريب المهنى فى مصر كجزء من سياسة الاصلاح الاقتصادى(١) . وقد تبلور هذا التوجه خلال زيارة للرئيس حسنى مبـــارك الى ألمـــانيا فى أكتوبر عام ١٩٩١ مستهدفا مستقبلا أفضل لأبنائه شـــباب مصر ، حيث وافق المستشار الألمـــانى آنذاك هيلموت كول على انشاء برنامج تحت رعاية برنامج التعاون الفنى المصرى ــ الألمـــانى لتقـــديم نظـــام التدريب المهنى المزدوج فى مصر . وسميت هذه المبادرة بمبادرة مبارك ــ كول .

ومن الملاحظ أن عمليـــة التنمية بمفهومها العـــام ليست عمليـــة اقتصادية بحتة ولكنها عملية تطوير مستمر وشـــامل للمجتمع . هذا التطـــوير يتحقق من خلال تفـــاعل جيـــد بين العوامل الاقتصـــادية والاجتماعية التى تدعم قدرات الاقتصاد الوطنى . وأهم هذه العوامل

رأس المال البشرى(٢) • ان الاستثمار فى الانسان يعنى اكساب القوى العاملة المنتظرة (المستقبلية) علما أكثر يرفع من مستوى مهارتها ، وفكرا أعمق يساعد على التجديد والابتكار ، وسلوكا حضاريا أكثر • كما أن الاستثمار البشرى يعنى تدريبا أكفأ وصحة أوفر للفرد •

هذا وتسعى الحكومة حاليا الى اعادة صياغة السياسة الاقتصادية لزيادة معدل النمو الاقتصادى من خلال برنامج الاصلاح الاقتصادى ، والسبيل الأول لتحقيق ذلك هو التعليم والتعليم وحده ، اذ أنه مفتاح تطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا حيث يمكنه بقوة تكوين رأى عام أوسع نطاقا بحيث تصبح تلك المشاركة الواعية هى القوة الحقيقية المؤثرة فى صياغة القرارت السياسية • وحيث يلعب التعليم الدور المزدوج فى احداث التنمية الاقتصادية وكذا تنمية القيم الأخلاقية وتقويم السلوك الاجتماعى ونبذ الانحراف والعنف •

هذا ويعد مشروع (مبارك — كول) أحد الخطوات البناءة فى سبيل تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى وقد جاء بناء على مبادرة القيادة السياسية فى مصر ايمانا منها بأن الاستثمار فى التعليم يشارك فى تنمية الانتاج القومى • ولقد توافرت الآن عوامل ايجابية لدفع هذا النوع من التعليم فى مساره الصحيح فى ضوء توافر مناخ اقتصادى واجتماعى وسياسى واع بحقائق متطلبات القرن الجديد •

ان التعليم حين يعمل على رفع مستوى الانتاجية وتنمية قدرات الأفراد فنيا وعمليا يكون الارتباط قويا بين نظام التعليم وعرض قوة

العمل بمستوياتها المهارية المختلفة ومهنها المتعددة فى أنشطة الاقتصاد القومى .

ولقد تبلور هذا الفكر فى مشروع (مبارك — كول) لتطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى فى مصر على نمط نظام التدريب المهنى المزدوج فى المانيا والذى يقوم على الازدواجية فى أربعة محاور أساسيه هى ازدواجية مكان التدريب وازدواجية التمويل وازدواجية المنهج الدراسى ثم ازدواجية التقويم ومنح الشهادة اللازمة للحصول على ترخيص مزاولة المهنة .

أهداف المشروع :

يهدف المشروع الى تطوير التعليم الفنى والتدريب المهنى فى مصر بدعم من هيئة التعاون الفنى الألمانى من خلال ادخال نظام التدريب المهنى المزدوج المتبع فى ألمانيا بهدف :

١ — توفير العمالة الماهرة المدربة على أسس علمية وعملية حتى تستطيع الصناعة المصرية المنافسة فى السوق العالمية فى ظل اقتصاديات السوق .

٢ — توفير فرص العمل الجيد للشباب للحد من تفشى البطالة .

٣ — تقليل الحاجة الى استقدام خبراء من الخارج لاصلاح وصيانة المعدات فى المصانع .

٤ — تعديل قوانين التعليم والعمل على المدى البعيد بالتعاون

مع الأجهزة المعدنية الأخرى وذلك لكى تتلاءم مع ضرورة الحاجة الى رخصة مزاولة المهنة(٣) ٠

٥ — رفع كفـاءة الانتاج المصرى ٠

تمويل المشروع :

يقـدم الجانب المصرى الأراضى والمبـانى اللازمة لاقامة مراكز التدريب ، ويقدم الجـانب الألمـانى الخبرة الفنيـة ويقوم بتوريد المعـدات والآلات اللازمة ٠ هـذا وليس هناك مدة معينـة للمشروع أو سقف مادى للمعونة الألمـانية بل ان المشروع مستمر حتى يستكمل النظام كما هو موجود فى ألمـانيا ٠

وقد بدأت تلك المعونة باعتماد ٦٠ مليون جنيه للتدريب فى مجال الكهرباء منهـا ٢٠ مليون مارك ألمـانى ٠ كما تم تخصيص ٣٫٧ مليون مارك ألمـانى لاقامة مركز تدريب بمدينة العاشر من رمضان ، وأيضا ٣٫٨ مليون مارك ألمـانى لمركز تدريب بمدينة ٦ أكتوبر ٠

هذا ونظرا للتكلفة الكبيرة التى يحتاجها تطوير المدارس الفنيـة الموجودة فانه سوف يتم تدريجيا ، وتتحملها وزارة التعليم ويشاركها فى ذلك مواقع الانتاج المختلفة وخاصة الجهات المستفيدة من الخريجين مثل رجال الأعمال وجمعيات المستثمرين بالمدن الجديدة ٠

تنظيم المشروع :

— تم انشاء لجنة عليا لتنفيذ المشروع تضم

● ممثلى جمعيات المستثمرين بالمدن الجديدة ،

● رئيس اتحاد الصناعات المصرية .

● رئيس الغرفة التجارية .

● ممثلى جمعيات رجال الأعمال .

● بعض مديرى الشركات الكبرى .

● رئيس اتحاد نقابات عمال مصر .

● رئيس اتحاد البنوك .

● ممثلى لوزارات الصناعة — القوى العاملة — التعليم — التعاون الدولى .

● ممثل عن قطاع الأعمال العام .

● بعض أساتذة الجامعات .

— تم انشاء وحدة تنفيذية بمكتب وزير التعليم لمتابعة تنفيذ المشروع وفق المخطط له .

— يجرى حاليا دراسة اصدار التشريعات اللازمة مثل ترخيص مزاولة المهنة وشرط التدريب لمزاولتها .

— تم اختيار عدد من المدربين (الأسطوات) للسفر للتدريب فى ألمانيا لبدء اعداد جيل من المدربين يقومون بعد عودتهم بتهيئة المدربين الجدد والمطلوبين لكافة المراكز والمدارس الفنية بعد تطويرها .

خطوات التنفيذ التى تم القيام بها :

فى فبراير ١٩٩٢ ، وقع وزير التعليم المصرى ووزير التعاون والتنمية الاقتصادية الألمانى فى بون خطاب نوايا لبدء اجراءات تنفيذ المشروع فى اتجاهين : المعونة الفنية الألمانية لوزارة التعليم

لتكيف نظام التدريب المهنى المصرى الحالى مثل : المناهج التدريبية ، الاحتياجات القانونية ، وغيرها ، وبنفس القدر المســاعدة فى اختيار نظــام التــدريب المهنى المزدوج فى عــدد محــدود من المشروعات الاستطلاعية بالتعاون مع القطــاع الصناعى الخاص بهــدف كسب خبرة واضحة بطرق التدريب المهنى المزدوج فى فروع صناعية محددة ورصدت الحكومة الألمــانية مبلغ ٢٩٫٥ مليون مارك ألمــانى بما يوازى ٥٥ مليون جنيه مصرى(٤) .

وتمت فى أعقاب ذلك دراسات وندوات مشــتركة بين الجانبين المصرى والألمــانى ، لبحث جدول تنفيذ المشروع ، والتمهيد له ، حيث تم اختيار ستة مواقع بمدن : العاشر من رمضان ــ ٦ أكتوبر ــ المحلة الكبرى ــ شبرا الخيمة ــ العامرية ــ السادات ــ لاقامة ستة مراكز تدريب رفيعة المستوى على غرار المراكز الموجودة بألمــانيا لتكون نواة لمشروع (مبارك ــ كول) الذى يهدف الى تطوير التعليم الفنى ، بتنفيذ مشترك بين مصر وألمــانيا ، وتمويل كامل من الحكومة الألمــانية ويضم كل مركز من المراكز ورشا لكل الحرف التى تهم المنطقة التى بها المركز .

فى مايو ١٩٩٣ ، تم تشكيل لجنة ــ مقرها وزارة التعليم ــ من الخبراء من مختلف الوزارات المعنيــة بالتــدريب المهنى ومن قطاع الصناعة الخاص ، ويرأس هذه اللجنة وزير التعليم ، ويتركز دورها فى قيادة المشروع ككل بهــدف الحصــول على مخرجات التعليم الفنى بالشــكل المطلوب لســوق العمــل ، وخلق جيل من الفنيين والخبراء المصريين فى مجالات الانتاج المختلفة . كما تم انشــاء وحدة تسمى

وحدة تنفيذ سياسات المشروع فى سبتمبر ١٩٩٣ ، وتضم خبراء من وزارة التعليم وقطـاع الصـناعة الخاص ، ومدعمة بخبير ألمـانى .

وبعد الاتفـاق على الشركاء الرئيسـيين ـ وزارة التعليم المصرية ، ووزارة التعاون والتنمية الاقتصادية الألمـانية ممثلة فى هيئة التعاون الفنى الألمـانى ، وجمعيات المستثمرين فى كل من مدينة العـاشر من رمضان ، ومدينة السادس من أكتوبر ، ومدينة السادات ـ ومساهمات كل منهم ، أصدرت وزارة التعليم الاطار العام لتنفيذ نظـام التدريب المهنى المزدوج والذى يمنح شهادة تكافىء شـهادة خريجى المدارس الثانوية الفنيـة .

وتم تنفيذ أول مشروع اسـتطلاعى فى ١٦ سبتمبر ١٩٩٥ فى مدينة العاشر من رمضان فى مدرسـتين صناعيتين واحدة فى ثلاثة تخصصات : الميكانيكا الصناعية ، والالكترونيات الصـناعية ، وعمال النسيج وبصفة خاصة التفصيل أو الملابس الجاهزة . ويقوم المتدربون بتلقى التعليم النظرى فى المدرسة الثانويه التكنولوجية بالعـاشر من رمضان لمدة يومين أسبوعيا ، ويتلقون التدريب العملى فى المؤسسات أثناء العمل سواء فى ورش العمل أو المصانع فى القطاع الخاص لمدة أربعـة أيام أسـبوعيا . ومدة لتـدريب ثلاث سـنوات للميكانيكـا والالكترونيات الصناعية ، وسنة لعمال النسيج(٥) .

وتم بدء العمل فى مشروعى مدينة السادس من أكتوبر ومدينة السـادات فى سـبتمبر ١٩٩٦ . كما تم الاتفـاق على مشروع آخر خلال مفاوضات الحكومتين المصرية والألمـانية فى أكتوبر ١٩٩٥ وهو مشروع التدريب المهنى المزدوج للممرضـات . ويتم التدريب النظرى

فى القصر العينى لتطوير التمريض ، والملحق بكلية الطب — جامعة القاهرة كمعهد فنى للتمريض • أما التدريب العملى فيتم تحت اشراف معلمين مهنيين فى مستشفيات حكومية وخاصة عديدة(٦) •

كما تم انشاء مراكز التدريب النموذجية فى المدن الجديدة التى تتبنى المشروع وهى العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر والسادات والعالمرية وكذا المدن الصناعية الكبرى مثل مدينة المحلة الكبرى ومدينة شبرا الخيمة • كما تم البدء فى تطوير عدد من المدارس الفنية الصناعية بالقرب من مراكز التدريب بحيث تشكل معا سلسلة من المؤسسات التعليمية التدريبية تخدم تطور التعليم الفنى •

هذا ومنذ توقيع اتفاقية المشروع بدأت دراسة واسعة لجميع جوانب المشروع لاستكمال جوانبه الفنية وتكاملها ، وتم دراسة أوضاع التعليم الفنى فى مصر وامكانياته وكذا مراجعة القوانين والتشريعات والنظم السارية وقتها بهدف التعرف على أسلوب التطوير المناسب وكذلك دراسة احتياجات مصر من حيث :

— مراكز التدريب •

— تحديث المدارس الفنية •

— تجهيزات الورش المدرسية من المعدات والآلات اللازمة للتدريب •

— فحص شامل للمهن الفنية الصناعية والحرفية التى يمكن أن يشملها النظام •

ويوضح الجدول التالى بيان عن تطور مشروع مبارك — كول منذ نشأته وحتى فبراير ٢٠٠٢ •

جدول رقم (١) يوضح بيان عن تطور المشروع حتى فبراير ٢٠٠٢(٧)

م	البيان	سبتمبر ١٩٩٥	سبتمبر ١٩٩٦	سبتمبر ١٩٩٨	يناير ٢٠٠٠	فبراير ٢٠٠٢	فبراير ٢٠٠٣
١	عدد المدارس المشاركة فى المشروع	٢	٨	١٨	٢٥	٣٨	٣٨
٢	عدد الطلبة والطالبات بالمشروع	٢٢٠	١٣٥٠	٢٤٥٠	٤٥٠٠	٨٤٠٠	١٠٠٠٠
٣	عدد المدرسين والاداريين المباشرين	٣٦	١٨٠	٤٠٠	٦٥٠	١٣٠٠	١٥٠٠
٤	عدد المصانع المشاركة فى المشروع	٦٥	٢١٠	٤٥٠	٤٥٠	٨٠٠	١٠٠٠
٥	عدد المدن التى يتم تنفيذ المشروع بها	١	٧	١٤	٢٠	٢٢	٢٤
٦	عدد المدرسين والمديرين والموجهين الذين أرسلوا فى دورات تدريبية الى ألمانيا	١٤	٤٤	٧٠	٢٨٠	٤٥٠	٥١٠
٧	عدد المدربين الذين أرسلوا فى دورات تدريبية الى ألمانيا	—	١٤	٣٥	١٨٠	١٠٠	١٢٠
٨	عدد المدرسين الذين حضروا دورات رفع مستوى مصر	١٤	١١٤	٣٥٠	٩٠٠	١١٠٠	١٦٠٠
٩	عدد المدربين فى المصانع الذين حضروا دورات رفع مستوى فى مصر	٢٠	٨٠	١٢٥	٥٠٠	٥٢٥	٩٠٠
١٠	عدد المهن التى يتم التدريب عليها حاليا	٣	٥	٩	١١	١٨	٢٠
١١	عدد الخبراء الألمان (فترات قصيرة)	٨	٣٠	٦٠	٧٥	٨٥	٨٥
١٢	عدد الخبراء الألمان (فترة طويلة)	٤	٨	٨	٨	٨	٨

ويتضح من الجدول السابق التطور المذهل سواء في أعداد الطلبة والطالبات ، وعدد المدرسين والاداريين ، وعدد المصانع المشاركة في المشروع ، والمدن التي تم تنفيذ المشروع بها • وكذلك عدد المدرسين والمدربين الذين أرسلوا في دورات تدريبية الى المانيا أو في مصر ، بالاضافة لى عدد المهن التي يتم التدريب عليها ، وعدد الخبراء الألمان سواء لفترات قصيرة أو طويلة • ويعكس ما سبق الاهتمام بهذا النموذج وانه قد أثبت نجاحه عبر سنين بنفيذه • وجدير بالذكر ان عدد خريجي هذا النظام قد بلغ ٣٤٠٠ من العمال المهرة حتى فبراير ٢٠٠٢ (٨) •

فوائد نظام التدريب المهني المزدوج :

يعتبر نظام التدريب المهني المزدوج العامل الرئيسي وراء السمعة الممتازة لجودة المنتجات الألمانية • ويظل من أهم الفوائد التي يمكن أن تعود على المؤسسات من الاشتراك في نظام التدريب المهني المزدوج ما يلي(٩) :

١ — توفير للعاملين المؤهلين بشكل فوري :

يمكن للشركة تدريب عمال لسد احتياجاتها الخاصة ، ويتم تدريبهم في أماكن العمل الحقيقية مما يساعد في التعرف على المكان والمهام اللازمة في فترة وجيزة •

٢ — زيادة انتاجية المتدربين :

حيث يصبح المتدرب مستعدا للعمل فور انتهاء فترة التدريب

حيث يكتسب الخبرة أثناء التدريب الذى يجمع بين التعليم النظرى فى المدارس والتدريب العملى فى المؤسسات ويصبح المتدرب منتجا أثناء فترة تدريبه ، الأمر الذى يقلل من تكلفة التدريب •

٣ — خفض تكلفة العاملين الجدد :

حيث ان تعيين من قاموا بالتدريب فى الشركة أقل تكلفة من تعيين عاملين ذوى خبرة من سوق العمل •

٤ — سرعة معرفة العامل بمكان عمله :

حيث نجد أن العمال المهرة حديثى التعيين لا يعرفون مصانعهم وعادة ما يحتاجون الى الالمام الكامل بالمكان قبل بدء عملهم • ولكن تكلفة تعريف العامل بمكان العمل تنعدم فى حالة تعيين الذين سبق تدريبهم بالفعل فى نفس المكان •

٥ — خفض نسبة العمال غير الأكفاء :

حيث تستغرق عملية التدريب المهنى المزدوج ثلاث سنوات تتعرف خلالها الشركة على الامكانيات المهنية والشخصية لكل متدرب ، ومدى استعداده للعمل ، وبالتالى تعين الكفء منهم •

٦ — زيادة القدرة على التنافس :

بعد التوجه نحو قوى السوق ، واتفاقية تحرير التجارة العالمية وما يحدث من اتجاه نحو العولمة ، أصبح العامل الماهر هو القوة الأساسية لزيادة قدرة الشركة على المنافسة سواء المحلية أو العالمية من خلال زيادة الانتاجية ، ورفع مستوى جودة المنتجات •

٧ — خفض نسبة التسرب :

فمن خلال التدريب الجيد ، والاشراف المكثف : تكون هناك صلة قوية بين المتدرب والشركة ، مما يخفض نسبة تسرب العمال •

٨ — مكانة اجتماعية أفضل :

حيث تساعد انشطة التدريب الشركة على اكتساب مكانة اجتماعية افضل • حيث تؤكد الشركة على تحملها لمسئوليتها الاجتماعية نحو الأجيال الجديدة •

٩ — هيكل أجور اكثر استقرارا :

يوفر التدريب ومن تم تعيين المتدربين ما يمكن أن تدفعه الشركة من رواتب مرتفعه نظير تعيين عمال مهرة من سوق العمل •

١٠ — سد العجز في العمالة :

حيث يمكن الاعتماد على المتدربين بدءا من السنة الدراسية الثانية كبدلاء للعمال الاساسيين في فترات العطلات والاجازات المرضية ، مما يجنب الشركة خفض الانتاج •

١١ — تحسين فرص العمال فى سوق العمل :

حيث يزيد التدريب المهنى المزدوج من كفاءة العمال ، وبالتالى يحسن من فرصهم فى سوق العمل المصرى ، وبالتالى يحسن من نظراتهم المستقبلية بشكل عام(١٠) •

ويجب ملاحظة أن الاتجاه نحو نظم التدريب الموجهة للسوق يعطى دورا بارزا ومتزايد الأهمية للقطاع الخاص • وبالعكس ، فإن الدور التقليدى للحكومة الناشىء من نظم تدريبية تقودها الحكومة وتملكها هو التوجه نحو خلق بيئة مساعدة للمؤسسات وأصحاب العمل والعمال للاستثمار والمشاركة بفاعلية فى جهد تدريبى جماعى • ولعل التحالف بين اصحاب المصالح قد أصبح الاستراتيجية الحاسمة لتحسين الترابط ، والكفاءة ، والفاعلية ، والاستمرارية للسياسات والنظم التدريبية • ولقد أصبح ينظر للتدريب على انه جهد تعاونى تتشارك فيه جميع المؤسسات العامة والخاصة فى المسئوليات • حيث يساهم الشركاء المعنيون فى الجهد التدريبى ككل ، ويفهمون مدخلاتهم بوضوح لتحقيق الاستخدام الأمثل لنقاط القوة والمميزات بها(١١)• كما يعتبر التدريب المهنى خلال حياة عمل الفرد مسئولية مشتركة بين صاحب العمل والعامل(١٢) •

وفى ظل هذه البيئة العالمية الجديدة المتجهة نحو العولمة ، وتحرير التجارة ، والانتقال السريع والعالمى للمعلومات ورؤوس الأموال ، تجد المؤسسات نفسها فى مواجهة تحديات غير مسبوقة وتقاسى من تحولات عميقة • والذى يتغير ليس فقط الهيكل الداخلى للمؤسسة وطرقها فى العمل ، ولكن أيضا علاقتها مع البيئة الخارجية • وأصبحت الحاجة الى تكيف سريع مع البيئة العالمية تجبر المؤسسات على الكفاح لرفع الانتاجية ، والمرونة ، والتحديث(١٣) •

وفى ظل سياسة الاصلاح الاقتصادى ، وما تشمله من إجراءات

تجعل الاقتصاد أكثر تحررا ، وتزيد من المنافسة ، وتتجه الى الاعتماد على اقتصاديات السوق الحر ، فان سياسة التحول الى القطاع الخاص أصبحت ضرورية ، بل وحاسمة . ولم يعد هناك شك فى أهمية دور القطاع الخاص فى تحمل عبء التنمية فى مصر فى الفترة القادمة فالقطاع الخاص قطاع محورى فى عملية التنمية بما يملكه من رؤوس أموال ، وكفاءات ادارية ناجحة تحتاجها الدولة فى عمليات التنمية . وتعتبر مشاركة القطاع الخاص فى هذه العملية عاملا هيكليا هاما يتعلق بتكامل قوة العمل فى سوق العمل ، والتكيف حسب التغيرات(١٤) .

واذا كان الهدف هو توسيع وتحسين قطاع التدريب الخاص ، فانه ينبغى على الدولة خلق بيئة مناسبة للاستثمار . ولتحقيق ذلك ، يمكن اتباع سياسات ايجابية من أجل تحفيز وتطوير التدريب الذى يقدمه أصحاب العمل ، وتقليل التنظيمات التى تحكم عمل مؤسسات التدريب فى القطاع الخاص . وبالتالى ، يمكن تسريع استجابة القطاع الخاص للتغير الذى يحدث(١٥) .

ويمكن أن تلعب الدولة دورا هاما من خلال الاستثمار الحكومى الذى يكمل الاستثمار الخاص . حيث يمكن أن يكون الانفاق الحكومى على أنواع عديدة من استثمار رأس المال البشرى (مثل التعليم الابتدائى والثانوى ، وأنواع معينة من التدريب المهنى ، والصحة والتغذية ، والبحوث الزراعية التطبيقية) باعثا على زيادة فرص الاستثمار فى القطاع الخاص(١٦) .

ويأتى هنا دور التخطيط للمشاركة بين الحكومات والمؤسسات، حيث ان الهدف النهائى للشراكة بين التدريب الحكومى والخاص هو تعبئة جهد جماعى لتحسين الترابط ، والكفاءة ، والفاعلية ، والاستمرارية للسياسات والنظم التدريبية • وأيضا تشكيل استجابة قصوى لعنونة الاحتياجات المهارية للأفراد ، والمؤسسات ، والمجتمع ، وأهداف التنمية القومية • أى أن المشاركة الاستراتيجية هى التى تعنون المعضلات والتحديات التدريبية الحاسمة فى بيئة العمل مثل :

(أ) اعادة التدريب والتدريب الاضافى لمن يعملون فعلا ، بما فيهم المهددون بالنقل من مكان لآخر •

(ب) تدريب الصغار من أجل التوظيف المبدئى •

(جـ) تدريب العاطلين ، ويضم العاطلين لمدد طويلة ، والتدريب لاعادة الدخول فى العمالة •

(د) تدريب الجماعات المحرومة مثل : الجماعات العرقية ، وذوى المستوى التعليمى المنخفض(١٧) •

ولأن التعليم العام قد فشل فى تزويد الأفراد بالتعليم والتدريب اللازمين للوفاء باحتياجات أصحاب الأعمال ، فان هناك الآن تحولا ناحية التعلم القائم على العمل • ولاعادة التناسق بين استعدادات تعليم الكبار ، والاحتياجات التعليمية والتدريبية لقوة العمل ، فانه يتم حث أصحاب الأعمال على أخذ المسئولية الأولى فى تمويل وتقديم التدريب مباشرة(١٨) • حيث انه من الواضح أن مخرجات التعليم

والتـدريب المهنى (قوة العمـل المـاهرة كما وكيفـا ، والمهـارات والمعلومات المهنيه) تعتبر مدخلات هامة جدا للقطاع الخاص(١٩) • واذا كان هناك عدم رضا حيال اعداد العمال ، فان ذلك أدى بالمؤسسات الكبرى أن تقدم تعلميا وتدريبا مهنيا وفنيا • ولكن تحتاج المؤسسات والأعمال الصغرى الى مساندة من سياسة قومية شـاملة تكامل بين المبادرات العامة والخاصة لتنمية الموارد البشرية(٢٠) •

تخطيط التدريب فى الشركات :

تعتبر جودة قوة العمل العامل الحاسم فى الكفاح من أجل البقاء والنمو فى عالم الأعمال فى ظل المنافسـة المتزايدة بسـوق العمل • وبالتالى ، فان التخطيط لقوة العمل المسـتقبلية وللمتطلبات التدريبية يجب أن يكون أحد الأنشطة الرئيسية للمؤسسة • ويمكن أن يسـهم التـدريب الكفء للبرامج التدريبيـة فى التنمية العـامة للمؤسسة ويسلحها للوفاء بتحديات السوق • ولا يعنى تخطيط البرامج التدريبية ببساطة تقديم المقرارات التدريبية وتزويدها بالأدوات ، ولكن أيضـا توفير التمويل وانشاء القواعد التى يعتمد عليها التنفيذ •

ويختلف مفهوم تخطيط البرامج التدريبية من بلد لآخر ، كما ينفذ بطرق مختلفة أيضـا • ففى بعض البلاد يجب أن تستشير المؤسسات ممثلى هيئـة العمل عند تخطيط البرامج التدريبية • وقد تسـتجيب بعض المؤسسـات عن غيرها بشـكل أكبر ، ولكن تظهر الممارسـة أن المؤسسات تمكن ممثلى هيئة العمل من التأكد من أن احتياجات الأفراد قد تم أخذها فى الحسبان متماشية مع احتياجات المؤسسـة • وفى

فرنسا ، يجب على أصحاب العمل قانونا — سواء على مستوى الصناعة (من خلال اتفاقيات جماعية) ، أو على مستوى المؤسسة ، أن يرسموا الخطط التدريبية وأن يستشيروا فى ذلك مجالس الأعمال.

ولدى بعض الدول الأوروبية الأخرى اجراءات اقل رسمية • ففى ايطاليا — على سبيل المثال — فان لدى أصحاب العمل التزاما قانونيا بتقديم التدريب ، وذلك على الرغم من أن الموظفين لديهم تخويل قانونى بالغياب من أجل أغراض التعليم والتدريب • وفى المانيا ، ينص قانون تشكيل الاعمال الصادر فى عام ١٩٧٢ على أن مجالس العمال تمثل العمال ، وأنه يجب على أصحاب العمل التعاون فى مجال التدريب المهنى ، وأن تحسن مثل هذا النوع من التدريب • ولدى مجالس الأعمال الحق فى اتخاذ القرارات بالاشتراك مع أصحاب العمل فى مثل هذه المسائل(٢١) •

وهناك عوامل عديدة تؤثر فى معايير التدريب المهنى وجودته مثل: سوق العمل (قوة العمل الماهرة) ، وسياسة التعليم ، والشركاء المجتمعين ، والبنية الاقتصادية ، ومطالب الشركات (المتطلبات التأهيلية) ، والتعليم العام والاجبارى (المتطلبات التعليمية) ، المجتمع والعادات الثقافية فى التدريب المهنى ، والمسارات التدريبية المستمرة (مستويات تعليمية عليا)(٢٢) •

كما أن هناك العديد من التغيرات التى تؤثر على سوق العمل ، وتأتى المعلومات حول هذه التغيرات من عدد من المصادر ، حيث لا يوجد مصدر وحيد للمعلومات • والجدول التالى يوضح مصادر معلومات سوق العمل(٢٣) •

جدول رقم (٢) يوضح مصادر معلومات سوق العمل

المصـــدر	الأمثـلة
مؤسسات الدولة	ـ الوزارات المسئولة · ـ هيئات أخرى ·
مؤسسات التعليم والتدريب	ـ مراكز البحوث والتنميـة القوميـة للتعليم والتدريب المهنى · ـ الهيئات المماثلة للجامعات / المدارس المهنية · ـ الهيئات المنخرطة فى تصميم وتقويم المناهج · ـ الهيئات التى تضع المعايير المهنية القومية ·
أصـحاب الأعمال ومنظمـات أصحاب الأعمال	ـ الهيئات القومية الممثلة لأصحاب العمل · ـ الغرف التجارية · ـ المؤسسـات الكبرى (الشركات الدوليـة والمستثمرين الداخليين) ·
المجموعات المهنيـة والشركاء المجتمعيون	ـ الجمعيات المهنية · ـ المجموعات الصناعية / الاتحادات المـالية بين المؤسسـات · ـ الاتحادات المهنية أو الهيئات الأخرى المماثلة ·
الهيئات المتعاونة	ـ المجموعات الممثلة للاهتمامات المختلفة والمرتبطة بالتدريب المهنى ، مثل : أصـحاب الأعمـال والاتحادات المهنية ·
الهيئات المهنية والتنظيمية	ـ الهيئات التى تمثل المهن وتقدم تعليم وتدريب وتأهيـل · ـ الهيئات التى تنظم أنشطة المهن ·

الاتجاهات الحديثة فى فلسفة التربية

(١)

فلسفة التربية

(النشأة والتطور - المفهوم)

دكتور / عصام توفيق قمر
أستاذ أصول التربية المساعد
بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

هذا المقال بداية لسلسلة من المقالات سوف نقدمها تباعا — ان شاء الله — فى الأعداد التالية • نتناول فيها اهم وأبرز الاتجاهات الحديثة فى فلسفة التربية ، التى أثرت أو قد تؤثر فى المستقبل ، سواء القريب أو البعيد على الحياة الانسانية ، والتى تضع أطرا فكرية تحدد السلوك الانسانى لدى القائمين على شئون التربية والمؤسسات التربوية •

وللتعرف على هذه الاتجاهات ونظرتها الى الانسان بطبيعته البشرية ، وما تراه من أهداف وغايات تتناسب مع هذه الطبيعة البشرية، ثم ما تقترحه من طرق وأساليب للوصول الى تلك الغايات ، سوف نعرض بالشرح والتحليل فى ستة مقالات متتالية فى «صحيفة التربية» للموضوعات التالية :

١ — نشأة وتطور ومفهوم فلسفة التربية •

٢ — الاتجاه الطبيعى فى التربية •

٣ — الاتجاه البراجماتى •

٤ — اتجاه التربيه من اجل التحرر •

٥ — اتجـــاه اللامدرسيه •

٦ — اتجاه ما بعد الحداثة •

وفى نهاية هــذه السلسلة من المقالات نقدم مجموعة من الأفكار والاستنتاجات التى تكونت لدينا اثنـــاء كتابة هــذه المقالات ، والتى تشكل فى مجملها خلاصتها •

وفيما يلى المقال الأول الذى ينقسم الى قسمين الأول عن نشأة وتطور فلسفة التربية ، والثانى عن مفهوم فلسفة التربية :

أولا : فلسفة التربية : النشأة والتطور :

لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية فلسفة حياتية عامة تتمثل فى مجموعة الآراء والافكار والمعتقدات التى تحـــدد نمط حياته وتوجيهاته العامة فى هذه الحياة • ومجموعة الآراء والأفكار والمعتقـــدات التى توجه العملية التربوية يطلق عليهـــا الأساس الفلسفى أو الفلسفـــة التربوية • وتنبثق الفلسفة التربوية فى أى من المجتمعات الانســـانية عن الفلسفة العامة الســـائدة للمجتمع • وترتبط بها ارتباطا عضـــويا لا فكاك منه ، حيث تحدد سمات الانسان الذى ترغب فى تكوينه •

فالعلاقة وثيقة بين فلسفة التربية والمجتمع • فلا يوجد مجتمع بدون فلسفة ، وان لم تكن هذه الفلســـفة مكتوبة بالضرورة • ولكنهـــا

موجودة وتتأثر بالمستوى العلمى السائد فى المجتمع الذى يحدد مضمونها النظرى • كما تتأثر بما يسود المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وأفكار • فالسفة تتأثر بثقافة المجتمع ، ولذا فهى تتغير من مجتمع لآخر ، ومن عصر لعصر ، بحيث لا يمكن فهمها الا بارجاعها الى نوع الثقافة التى كانت سائدة فى المجتمع •

وتعتبر المثالية من اقدم الفلسفات فى الثقافة الغربية ، ويرجع تاريخها الى كتابات انفيلسوف الأغريقى أفلاطون (٤٢٧ — ٣٤٧ق٠م) وان كان هناك فلاسفة قد سبقوا افلاطون الا انه يعتبر أبا للمثالية(١) فمن الثابت تاريخيا أن أول المحاولات فى انفكر التربوى المدون جاءت عبر كتابيه : «الجمهورية» و «القوانين» ، والتى تشكل الأفكار المدونة فيهما وبخاصة أولهما ، أول صيغة يمكن تسميتها فلسفة التربية(٢)• كما أرسى أفلاطون فى جمهوريته او مدينته الفاضلة الغاية القصوى من تربيته المثالية ، الا وهى خلق صفوة من الساسة والفلاسفة والعلماء تكون قادرة على تغيير مجتمعها واعادة بنائه •

وقد أوضح أفلاطون كيفية الوصول الى غايته التربوية ، والتى تتلخص فى اكساب العقل مرونة عقلية يواجه بها الواقع • والعقل فى مثالية افلاطون هو ما يتعلمه ، أو هو صنيعة غذائه ، واذا ما تم تغذيه هذا العقل بالمعرفة الراقية المجردة فهو يسمو فوق ما هو تقليدى وسائد من معتقدات وأفكار • ولذلك فاختيار المنهج فى التربية المثالية له أهمية بالغة(٣) •

ثم جاءت الفلسفة «الواقعية» على يد أرسطو (٣٨٤ — ٣٢٢ق٠م) كرد فعل للفلسفة المثالية ، فالتعارض بين المثالية والواقعية يكمن فى

فكرة أساسية وهى أن المثالية تقسم العالم الى قسمين ، ظاهر وباطن وهو عالم الفكر ، فى حين ان الواقعيــة تقبل الواقع كما هو • وتميل الفلسفة الواقعية الى الاعتراف بوجود مســتقل للطبيعة والأشــياء ، وتنكر على الذات قدرتها على خلق الأشياء ، وهو الأمر الذى ادعته المثالية • فالفلسفة الواقعيــة هى تلك التى لا تريد أن تضحى بوجود الطبيعة والأشياء فى ســبيل الذات ، أى أنها تريد أن تحد من تأثير الذات واتجاهاتها الشخصية فى الحكم على الأشياء(٤) •

هــذا ولم تعرف أفكار أفلاطون الطــريق الى التطبيق الفعلى الا بعد عدة قرون على يد القــديس أوجســتين (٣٥٤ ــ ٤٣٠م) ، مؤسس الكنيســة الرومانية الذى تبنى العــديد من أفكار افلاطون ، وقام بدمجها فى معتقداته المسيحية ليصل الى صياغة تربيته الخاصة• فالاتفاق تام بين أوجستين الذى يسلم بان الانسان قد ورث الخطيئة عن آدم ، وان حيــاته على الأرض ما هى الا درب ممتد من المعــاناة والعذاب ليكفر عن ذلك ، وأفلاطون الذى يصور فى أسطورته كيف كان الانسان قبل أن يأتى الى الحياة ، يعيش فى عالم الطهارة والنقاء ثم هوى الى الأرض ليعانى العذاب ، ثم ليعد بعد الموت الى ذلك العــالم المطهر • ونجد اتفاقهما أيضا حول فكرة أن الانســان لا يخلق المعرفة وانما هى من صنع الخالق ، ومهمة الانسان تكمن فى اكتشافها(٥) •

وعلى غرار ســلفه القــديس أوجســتين ، أعاد القديس توما الاكوينى (١٢٢٥ ــ ١٢٧٤م) النظر فى فلسفة أرســطو التربوية ، والتى يعتبرها البعض أصل الفلســفة الواقعيــة فى التربية • ولقد سمحت هذه المراجعة للقديس توما الاكوينى باســتبعاد التناقض بين

الفلسفة والدين • فعلى النقيض من سلفه القديس أوجستين الذى مهد الى حركة الرهبنة ومخاصمة الأديرة ، يؤكد توما على أهمية العقل فى بلوغ الحقيقة العليا ، فطالما كان « الله » هو العقل الخالص كان لزاما على الانسان أن يعمل عقله لادراك أنوار العقل الخالص • وهى فكرة تؤكد تأثر القديس توما بأفكار أرسطو • وكما حاول هذا الأخير أن يجعل من الحواس منافذ موصلة للحقيقة ، يؤكد توما هو الآخر على أهمية استخدام الحواس لبلوغ المعرفة ولادراك وجود « الله »(٦) •

وكما رأينا عند القديسين أوجستين وتوما الاكوينى الذين عرفت من خلالهما أفكار أفلاطون وأرسطو الممارسة العملية فى المدارس المسيحية ، يتضح أن فيلسوف التربية كان يصوغ أفكاره ثم يعلمها أتباعه ، أما مصير هذه الأفكار بعد ذلك ، فكان رهن الظروف الاجتماعية والتاريخية التى تشيع فيها هذه الأفكار • فحينما كان القائمون على أمر التربية يجدون فى الأفكار التربوية لهذا الفيلسوف أو ذاك مايتوافق مع اهتماماتهم وخبراتهم ، تبنوا منها — أى من هذه الأفكار — ما يروق لهم ، ومن ثم ، عملوا على تطبيقها عمليا •

وقد استمرت هاتان الفلسفتان — المثالية والواقعية — فى الوجود واحتفظتا بمبادئهما الأساسية عبر العصور ، وان غيرتا فى وسائلهما • ففلسفة أفلاطون التربوية مازالت توجد الى يومنا هذا كتيار متميز له أنصاره وأتباعه ، فلقد استمرت الفلسفة المثالية منذ بدأها أفلاطون من خلال القديس أوجستين ، وديكارت (١٥٩٦ — ١٦٥٠م) ، وكانط (١٧٢٤ — ١٨٠٤م) ، وهيجل (١٧٧٠ — ١٨٣٢م) على سبيل المثال لا الحصر • ونجد نفس الظاهرة أيضا فيما يتعلق بالفلسفة الواقعية

التى بدأها أرسطو وتابعها من بعده فلاسفة من أمثال : فرنسيس بيكون (١٥٦١ — ١٦٢٦م) وجون لوك (١٦٣٢ — ١٧٠٤م) فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ووايت هيد (١٨٦١ — ١٩٤٧م)، وبرتراند رسل (١٨٧٢ — ١٩٧٠م) فى القرن العشرين(٧) .

واذا كانت افكار افلاطون ومن بعده ارسطو ظلت حبيسة عدة قرون الى أن خرجت الى حيز التنفيذ ، فان الأمر يختلف مع أفكار جان جاك روسو (١٧١٢ — ١٧٧٨م) ، والذى عرفت أفكاره طريقها للتطبيق فى مدارس النظام الجديد الذى أفرزته ثورة البرجوازية الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر . وقد نادى روسو باحترام الطبيعة الخيرة للطفل ، والقادرة على الوصول الى الحقيقة بنفسها ، فتربية الطفل يجب أن تترك لفطرته وطبيعته ، فالطفل يولد وهو تلميذ للطبيعة وليس تلميذا للمعلم(٨) . وكما كتب روسو فى كتابه « اميل » ، فكل الأطفال كائنات مصممة بدقة وكمال ، ولديهم استعداد للتعلم مما يحيط بهم لكى ينموا ويصبحوا راشدين متميزين، الا انهم فى الغالب يفشلون فى هذا بسبب التأثير السيىء للمجتمع الفاسد (٩) .

وتبعا لذلك ، فان المربين يجب أن يتفهموا طبيعة نمو وتطور الطبيعة البشرية حسب قوانينها الثابتة والمماثلة للقوانين الحاكمة للظواهر الطبيعية ، ودون تدخل فى عملها أو افساد لدورها . هذه الأفكار وغيرها قد شكلت فى مجموعها ما عرف بالاتجاه الطبيعى فى التربية أو بالفلسفة الطبيعية .

وقد مثلت الفلسفة الطبيعية الأساس لحركات تربوية عديد قادها

مربون ممن تركوا بصمات واضحة فى الممارسات التربوية من أمثال بستالوتزى (١٧٤٦ — ١٨٢٧م) ، وفروبل (٢٧٨٢ — ٢٨٥٢م) ، وماريا منتسورى (١٨٧٠ — ١٩٥٢م)(١٠) •

وبينما نجد الفلسفات الثلاث المشار اليها : المثالية ، والواقعية ، والطبيعة قد جعلت التربية ظاهرة تتصل بالفرد ، نجد أن الفلسفة البراجماتية — التى عرفت فى النصف الأول من القرن العشرين — على النقيض من ذلك ، فهى تجعل التربية مؤسسة اجتماعية تحتل المركز الجوهرى فى البناء الاجتماعى(١١) •

فها هو جون ديوى (١٨٥٩ — ١٩٥٢م) فيلسوف البراجماتية الأشهر ، يعترض على انعزال التربية عن المجتمع ، لذا جعل غاية التربية تأهيل الفرد كى يتكيف بسرعة تلبية لمطالب مجتمعه • ولقد تأثر ديوى بأفكار نظرية التطور لداروين فى قدرة الانسان على التكيف مع البيئة التى يعيش فيها ، واكتساب المعارف والخبرات والمهارات فى سبيل البقاء ، فى ظل مبدأ « البقاء للأصلح »(١٢) • ويرى البراجماتيون أن الأشياء التى تخضع للتجريب والملاحظة هى فقط الأشياء الحقيقية ، ولذلك فان طرائق التدريس لديهم تركز على حل المشكلات بطريقة عملية ، والتجريب ، والمشروعات ، ومن واجب المتعلمين تطبيق المعرفة على مواقف حقيقية من خلال البحث التجريبى بدلا من مجرد توصيل المعرفة المنظمة لمتعلمين جدد(١٣) •

بعد هذا العرض لأهم وأبرز مراحل مسار تطور فلسفة التربية يمكن استخلاص بعض الملامح العامة ، وهى :

— أن الفعل التربوى أو الممارسات التربوية أسبق من الأفكار

التربوية التى تدخل فى اطار ما يعرف بفلسفات التربية ، أى أنه كانت هناك ولازالت تربية تمارس دون أن تستند الى فلسفة تهدى حركتها وتحدد وجهتها •

— لكل اتجاه فلسفى آراؤه ومعتقداته حول الطبيعة البشرية ، وأهداف التربية ، وأساليب تحقيق هذه الأهداف ، كما أن لكل اتجاه داعيته وتابعوه وواضعو منهجه •

— يشكل مسار تطور فلسفة التربية سلسلة من ردود الأفعال والتأرجح ما بين غايات وأهداف تربوية متناقضة •

— لا يتبع تطور فلسفة التربية مسارا خطيا بل نجده فى معظم الأحيان يتخذ مسارا حلزونيا يعود للرجوع فيه الى نقاط بدايته أحيانا •

— أن الاتجاهات الفلسفية المتعاقبة منذ مثالية أفلاطون حتى براجماتية جون ديوى ، انما هى رؤى ذاتية تعبر عن وجهات نظر أصحابها وتفضيلاتهم الشخصية • وبالتالى فهى فى حاجة الى توضيح موقفها من الموضوعية العلمية ، وربما كان هذا سببا فى ضعف تأثير الفلسفة التربوية فى توجيه العمل التربوى وتطويره فى بعض المجتمعات ، وفى بعض الحقب الزمنية •

ثانيا : مفهوم فلسفة التربية :

يعد تحديد معنى الفلسفة اشكالية قائمة بذاتها منذ القدم وحتى الآن ، ذلك أن الفلسفة عامة لا يزال معناها أمرا خلافيا بين المشتغلين فى هذا المجال(١٤) •

وبحكم أن فلسفة التربية تعتمد على الفلسفة العامة وتمثل فرعا منها ، كان عليها أن تخضع لنفس النهج ولنفس المنطق ، ألا وهو تعدد زوايا الرؤية واختلاف الاجتهادات ، بحيث لا توجد فلسفة واحدة للتربية وانما هناك فلسفات للتربية ، اذ لا يتصور باحث أن فلسفة التربية الماركسية يمكن أن تتماثل مع فلسفة التربية البراجماتية ، ولا أن تتماثل هذه وتلك تماما مع فلسفة التربية الاسلامية ٠ ٠ وهكذا(١٥) ٠ وهذا الافتقار الى الاجماع على ماهية فلسفة التربية هو ما جعل البعض يصف ذلك بأنه حالة من « اضطراب الهوية»(١٦)٠

وبناء عليه فان ما سوف يقدم هنا من مفهوم لفلسفة التربية انما هو مفهوم نراه وافيا من وجهة نظرنا ، وهو مفهوم ينحو نحو الاجرائية بحيث يمكن أن يوجد توافق بينه وبين كثير من المواقف الفلسفية فى التربية ٠ والمقصود بالاجرائية هنا أنه مفهوم يتجه الى وصف العملية التى يجب قيام فلسفة التربية بها تجاه الفكر التربوى ٠

وعليه فان فلسفة التربية تعنى الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفى فى ميدان التربية ، وشأنها فى ذلك شأن الفلسفة العامة من حيث أنها : تأملية ، وصفية ، تحليلية ، ناقدة ٠ فهى تأملية من حيث أنها تحاول النظر الى المسائل والقضايا المختلفة على أنها أجزاء من كل كبير ، ومن حيث أنها تكشف عن النظريات العامة الخاصة بطبيعة الانسان والمجتمع والعالم ٠ وهى وصفية لكونها تعين الأهداف والغايات التربوية التى ينبغى تحقيقها ، والوسائل العامة التي ينبغي تحقيقها ، والوسائل العالمة التى ينبغى اتباعها من أجل ذلك(١٧) ٠ وهي تحليلية وناقدة بمعنى تحليل ونقد النظريات المختلفة ، ومايبنثق

عنهـا من أفكـار وتطبيقـات لتقف على مدى ملاءمتهـا وامكـان تطبيقهـا (١٨) .

وهـذا يعنى أن المعنيين بفلسـفة التربية يبذلون جهدا عقليا للمناقشة وتحليل ونقد جملة المفاهيم التى يرتكز عليها العمل التربوى، وكذلك مناقشة القضـايا والمشكلات التربوية ، فضـلا عن مناقشـة الافتراضات الأساسية التى تقوم عليها النظريات التربوية .

ورغم أن فلسفة التربية قد لا تكون — بحكم وظيفتها — معنيـة بطريقه مباشرة بالمباحث الفلسفية المعروفة الخاصـة بالكون وأصـل الوجود وخلقه ومصيره وتكوينه ، لكنها لا تستطيع أن تنعزل تماما عن هذا ، فمهما خاصـم مفكرون الميتافيزيقا ، الا أنهم بطريقة أو بأخرى لابد أن يكون لهم موقف من هذه المسائل . وبالنسبة لفلسفة التربية ، فقد لا تعنى هى بالبحث فى هذا لأنه يخرج عن نطاقها (١٩) . ولكن هـذا بالطبع لا يؤثر على العلاقة الوثيقة بين التربية والفلسفة ، ففلسفة التربيه تسعى الى الاستفادة من الاتجاهات الفلسفية المختلفـة ، ومن النظريات التى يضعها هـذا الفيلسوف أو ذاك . وهـذه العلاقة بين الفلسفة والتربية ، والتى يمكن وصفها بالتفاعلية توضح أن الفلسفة بحاجة الى التربية لتؤكد دورها ، وتحقق أهدافها من خلال الوسـائل التى تهيئها التربية ، والتربية بدورها فى حاجة الى الفلسفة لترسم لها الأهداف وتضع لها السياسات وفق فكر واضح ومحدد .

ومن ينظر فى أسماء مدارس فلسفات التربية يرى ذلك بوضوح ، اذ يجد أنها ذات المدارس الفكرية التى يتحدث عنها الفلاسفة ، فهناك فلسفة مثالية عامة ، وهناك فلسفة مثالية فى التربية ، وهناك فلسفة

براجماتية عامة ، وهناك فلسفة براجماتية فى التربية (٢٠) • مما يؤكد ان فلســفة التربية تتخذ من الأســلوب الفلسفى وســيلة للنظر الى العملية التربوية فى شمولها وتكامل مكوناتها وسبل تحقيق غاياتها •

فى اطار ما سبق ، يمكن القول ان فلسفة التربية هى « مجموع الأفكار والمعتقــدات التربوية التى تمثل اطــارا يوجه كل الأنشــطة والممارسات التربوية الهادفة الى تحقيق غايات محددة من وراء تنمية الانسان » • وبهذا فان فلسفة التربية عملية تسعى الى رسم صورة لــما ينبغى أن يكون ، أى صورة لمستقبل أكثر كمالا من الصورة الحالية للمشروع التربوى ، وذلك انطلاقا من واقع المسألة التربوية •

هذا وهناك نظرة عصرية لمفهوم فلســفة التربية تحدد مضمونها من خلال مكونات ثلاثة : الطبيعة البشرية ، الغايات المنشودة من التربية السبل الميسرة لبلوغ هذه الغايات • وهــذه المكونات الثلاثة هى التى تســمح بالاجابة عن أســئلة ثلاثة : من نربى ؟ ولمــاذا نربى ؟ وكيف نربى ؟ (٢١) •

والمقصود بمن نربى ؟ الطبيعة البشرية أى حقيقة الانسان كما يراها فيلســوف التربيــة • أما لمــاذا نربى ؟ فالمقصــود بها تحديد أهداف التربية • أما عن السؤال الثالث : كنف نربى ؟ فاجابتــه تكمن فى تحديد الأساليب والوسائل التى تســمح ببلوغ هــذه الأهداف • وتمثل هذه المكونات بأســئلتها الثلاثة النهج الذى ســوف نتبعه فى تناولنا لأهم وأبرز الاتجــاهات الحديثة فى فلســفة التربية (فى المقالات التالية فى الأعداد القادمة ان شاء الله) •

على مبـــارك (باشـــا)(*)

رئيساً لديوان المدارس

* من ١٥ أبريل ١٨٦٨ الى ٣٠ سبتمبر ١٨٧٠
* من ١٣ مايو ١٨٧١ الى ٢٥ أغسطس ١٨٧٢.

ناظـــرا للمعـــارف :

* من ٢٨ أغسطس ١٨٧٨ الى ٨ ابريل ١٨٧٩
* من ١١ يونية ٢٨٨٨ الى ٢٣ مايو ٢٨٩٢.

* ولد بقرية برنبال التابعة لمركز دكرنس محافظة الدقهلية سـنة ١٢٣٩هـ (١٨٢٣م) وتوفى سنة ١٣١٢هـ (١٨٩٣م) .

* درس فروع الهندسة بمدرسة المهندسخانة ببولاق وأرسل — لتفوقه — فى بعثة الى فرنسا — استمر فيها نحو خمس سـنوات زار خلالهـا المدارس والجامعات وتعرف على نظم التعليم وحال البـلاد الاجتمـاعية .

* تعلم اللغة التركية عندما سافر — لمدة سنتين — ضـمن الفرقة الحربية التى أرسلها سـعيد (باشا) لمسـاعدة الدولة العثمانية فى حربها ضد روسيا .

(*) المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ؛ وزراء التعليم فى مصر من ١٨٣٧ حتى الآن ، ٢٠٠٣ .

* كان يلقب بأبى المعارف المصرية لانجازاته العديدة فى مجال التعليم لأنه كان يؤمن بأن التعليم حق للشعب بجميع طبقاته ويؤمن بالتعليم وبأثره فى نهضة الشعوب وارتقاء الأمم لذلك كان يرى أن تحرير المصريين لا يتم بدونه .

* تنقل على مبارك فى عدة وظائف فى الهندسة والتعليم وتولى نظارة ديوان الاشغال فديوان المدارس ثم نظارة المعارف .

* له عدة مؤلفات منها الخطط التوفيقية ورواية علم الدين .

أهم الانجازات خلال فترات توليه رئاسة ديوان المدارس فنظارة المعارف تشمل :

المرحلة الأولى :

— تنفيذ قرار مجلس شورى النواب الذى أوجب أن يكون الدخول الى أى مدرسة من مدارس المرحلة الأولى متاحا لكل من يرغب فيه دون أى تمييز « بين المسلمين والأقباط أو بين الأغنياء والفقراء » ولتحقيق ذلك وضع أول تخطيط عملى لمشروع التعليم القومى عرف بلائحة رجب التى أقرها المجلس الخصوصى للحكومة فى ١٦ المحرم سنة ١٢٨٥هـ (٨ مايو ١٨٦٨) واعتمدها الخديو اسماعيل فى ٤ صفر سنة ١٢٨٥هـ (٢٧ مايو ١٨٦٨) وعرفت بلائحة رجب لأنه صدر أمر الخديو اسماعيل بتشكيل المجلس الذى أصدرها فى ١٠ رجب سنة ١٢٨٤هـ (٧ نوفمبر ١٨٦٨) .

وقد صدرت اللائحة فى ٤٠ مادة وخاتمة بينت الأسس التى يقوم

عليها نشر التعليم فى جميع أنحاء القطر عن طريق زيادة عدد المدارس الابتدائية واصلاح الكتاتيب وتزويدها بأموال الأوقاف ، وتم بموجب هذه اللائحة تقسيم التعليم فى مصر الى ثلاثة أقسام هى مكاتب المدن ومكاتب القرى والنواحى والمدارس المركزية التى سوف تنشأ فى مراكز المديريات على أن تنشأ المدارس المركزية تحت أصول تنظيمية وترتيبات حسنة منتجه وامتحانات سنوية وملاحظات وتفتيشات من طرف الحكومة . وأوجبت المادة ٣٥ أن تكون مصروفات المدارس المركزية من الهدايا والتبرعات الخيرية أو من ريع أطيان الوقف الأهلى وأن يكون جميع تلاميذها داخلية بنسبة ٨٠٪ وخارجية بنسبة ٢٠٪ ، وحددت المادة ٣٦ المواد الدراسية التى تقرر دراستها وقضت المادة ٤٠ بانه ينبغى أن يعامل نظار ومدرسو تلك المدارس « كمعاملة خدمة الميرى فى المعاش » .

— انشاء العديد من المكاتب والمدارس الابتدائية فقد أنشأ منها مدرسة طنطا ، مدرسة أسيوط ، مدرسة النحاسين ومدرسة العقادين سنه ١٨٦٨ ، وأنشأ منها فى سنة ١٨٧٢ مدرسة الحياتية ، مدرسة قلاوون ، مدرسة ابو العلا ببولاق . ومدرسة القربية ومدرسة السلطان قايتباى ومدرسة السلطان مصطفى ، وأنشأ سنة ١٨٧٨ مدرسة الامام الشافعى الابتدائية ، وافتتح فى يناير سنة ١٨٧٩ مدرسة عابدين ومدرسة مصر القديمة الابتدائيتين ، وافتتح فى فبراير من السنة نفسها مدرسة القشن الابتدائية وافتتح فى مارس مدرسة الحسينية الابتدائية ، وافتتح فى أغسطس سنة ١٨٨٨ مدرسة الفيوم الابتدائية

وافتتح فى أكتوبر من السنة نفســها مدرســة السويس الابتدائية ، وافتتح مدرسة السنبلاوين سنة ١٨٩٦ .

— تحويل الكتاتيب التى كانت تابعة للأوقاف وكان عددها ٦٩ كتابا الى نظارة المعارف بموجب قرار صدر فى ٤ يوليه سنة ١٨٨٩ ، وتحويل الكتاتيب الأهلية بالقطر المصرى وكان عددها ٥٠٠٠ كتــاب الى مدارس نظامية تحت نظر وســلطة نظارة المعارف العموميــة بوجب أمر عال صادر فى ١٨ يونيه سنة ١٨٩٠ أوجب الى جانب ذلك فى المادة الثانية منــه أن لا يفتح — فى القطر المصرى — أى كتــاب الا بترخيص من نظارة المعــارف .

التعليم الفنى والخصوصى :

— الاهتمام بانشــاء المدارس الفنية ولذلك أنشــأ سنة ١٨٦٨ مدرسة التلغراف ومدرسة صناعية .

— الاهتمام بانشاء المدارس الخصوصية ولذلك أنشئت مدرسة المساحة والمحاسبة سنة ١٨٦٨ ومدرسة اللسان المصرى القديم (اللغة الهيروغليفية) سنة ١٨٧٩ ، ومدرسة الزراعة التى أنشــئت فى أول فبراير سنة ١٨٩٠ لاعداد شبان يدرسون أصول الزراعة وفق القواعد العلمية وكان يلتحق بها الحاصلون على الشهادة الابتدائية والتحق بها أيضا بعض التلاميذ ممن لم يحصلوا على الشهادة الابتدائية .

تعليم البنــات :

— انشاء مدرسة للبنات فى أسيوط سنة ١٨٦٨ بمصــاريف على الأوقاف القبطية .

— الاهتمام بتعليم البنات نتيجة : لاهتمام الخديو اسماعيل بالنهضة العلمية والتعليم ولاختلاط المصريين بالأجانب ومحاولتهم محاكاة الأوروبين فى سائر أنماط الحياة بما فيها التعليم ، ودعوة رجال الفكر وتشجيعهم لتعليم البنات مما كان له أثره فى انشاء أول مدرسة ابتدائية حكومية لتعليم البنات هى مدرسة السيوفية التى افتتحت سنة ١٨٧٣ عندما كان السلطان حسين كامل رئيسا للديوان، وأعقبها انشاء مدرسة القربية للبنات .

التعليم الأجنبى :

— اهتمام الجاليات الأجنبية بانشاء المدارس لذلك أنشأت الجالية الايطالية مدرسة فكتور عمانوئيل بالقاهرة سنة ١٨٦٩ ، وزاد عدد المدارس الأجنبية سنة بعد أخرى حتى وصل عددها الى ١٥٢ مدرسة فى سنة ١٨٧٨ وبلغ عدد تلاميذها فى نفس السنة ١٢٢٤٧ تلميذا وتلميذة كان معظمهم ضعاف فى اللغة العربية لأن برامج هذه المدارس كانت تساير برامج التعليم فى الدول التى تنتمى اليها ولا تتفق مع برامج التعليم فى المدارس المصرية .

تعليم وتثقيف الكبار :

— بذل المزيد من الاهتمام لتثقيف وتعليم الكبار لذلك أنشأ على مبارك دار الكتب ورتب دروسا عمومية بالانفتياتر الذى كان يسمى بدار العلوم بسراى درب الجماميز فى يوليه سنة ١٨٧١ وكان مدرسو تلك الدروس من أفاضل العلماء من المصريين والأجانب وكان يحضرها

على مبارك بنفسه وكبار موظفى الحكومة وموظفى نظـارة المعـارف ومدرسوها وطلبة المدارس العالية وفريق من طلبة الأزهر الذين تألفت منهم بعد ذلك دار العلوم التى سميت باسم هذا المكان •

الكتب والمجلات المدرسـية :

ــ الاهتمام بتأليف وترجمة الكتب المدرسية التى كان لعلى مبارك دور كبير فى تأليفها أو اقتباس مادتها من المؤلفـات الأوروبية وذلك لأنه عندما نشأ التعليم وفتحت المدارس فى النصف الأول من القرن التاسع عشر لم تفكر السـلطات التعليمية فى تأليف كتب مدرسـية وتركت الأمر للمعلمين يلقون دروسهم والتلاميذ يكتبون منها مايسمعون، وفى اطار تأليف الكتب المدرسية وضع كتاب تهجى الحروف والقراءة الأولى لصغار الناشئين •

ــ البدء فى اصدار أول مجلة مدرسية باسم « روضة المدارس » صدر منها أول عدد فى ١٧ ابريل سـنة ١٨٧٠ عن ديوان المدراس وقد اشترك فى تحريرها كبار الأدباء والمعلمين ونوابغ التلاميذ كاسماعيل صبرى الذى نشر فيها قصائد من شعره عندما كان تلميذا وقد استمر صدور هذه المجلة لمدة ثمانى سنوات •

التقويم والامتحانات :

ــ جعل الامتحـانات وسـيلة لتشويق وتشـجيع التلاميذ على الدراسـة ولذلك كانت الامتحانات تعقد فى احتفالات علنية يحضرها الأهالى والأعيان وتعزف فيها الفرق الموسيقية للنابغين وتوزع عليهم

المكافآت وذلك لأن على مبارك كان يهتم بالعـامل النفسى فى عملية التربيـة .

الادارة والتنظيم المدرسى :

— انشاء مطبعة ديوان المدارس التى انشـأها على مبارك لطبع ما يلزم المدارس من الكتب المدرسية وأمشق الخط والرسم الى جانب طبـع مجلة روضـة المدارس التى كانت من أهم ما وضـع فى أيدى التلاميذ من مادة للقراءة فى ذلك الوقت .

— تشكيل لجنة من المسـئولين — كأثر لصـدور لائحة رجب — لبحث امكانيات النهوض بشئون التعليم ، وكانت هذه اللجنة تضم الى جانب المدرسين ممثلين للهيئات المهتمة بالتعليم وبعض العلماء ، وكان لجهود هذه اللجنة أثره فى صدور قانون فى ٧ نوفمبر سـنة ١٨٦٨ أشرفت الحكومة بموجبه على الكتاتيب وحددت اجراءات انشاء المدارس من عواصم المديريات والمراكز والقرى واهتم القانون الى جانب ذلك بشئون الصحة المدرسية وهيئـة التدريس والاثاث المدرسى والكتب المدرسـية .

— تخليص المدرسة المصرية من الطابع الحربى الذى لازمها منذ نشأتها وذلك بفصل المدارس الحربية عن ديوان المدارس وضمها الى ديوان الجهادية وبذلك انقسمت المدارس الى ثلاثة أنواع هى : حربية، ملكية ، وأهلية .

— عدل اختصاص ناظر المعارف بعد أن تولى شئون التعليم للمرة الثالثة فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ كأول ناظر للمعـارف العمومية بعد

التسمية الجديدة ، وكان هـذا التعديل بموجب الديكرتو الصـادر فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٨ الذى جعل اختصاص ناظر المعارف قاصرا على ادارة الديوان العـام والمدارس الأميرية (عـدا المدارس الحربيـة والبحرية) والارساليات المصرية والمدارس والمكاتب الأهلية .

ـ الغاء اللجنة الاستشارية ومجلس المعارف الأعلى ليحل محلهما فى ديسمبر سنة ١٨٨٨ لجنة استشارية برياسـة على مبـارك ناظر المعارف وعضوية عشرة أعضـاء وتعيين « دوجلاس دنلوب » فى ٢٧ يناير سنة ١٨٩٠ مفتشاً لعموم المدارس علاوة على وظيفتـه كمدرس لغة انجليزية بالمدرسة الخديوية ، وكان هذا التعيين خطوة أولى لنجلزة التعليم وتحقيق أهداف الاحتلال فيه ، وقد بدأت هذه الخطوة بتدريس التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية فى المدارس باللغة الانجليزية مما أثار سخط الوطنيين على على مبارك .

ـ اشتراك نظار المدارس والمدرسين فى دراسة ما يتصل بشئون التعليم ففى بادرة تعد الأولى من نوعها أرسل على مبارك فى ٢٩ ابريل ١٨٩٠ نسخة من مشروع قانون نظام التعليم لكل مدرسة لدراسـته بمعرفة ناظرها ومدرسيها وكتابة مقترحاتهم عنـه للتعرف على رأيهم فيه ووضع مقترحاتهم موضع الاعتبار عند وضع مشروع القانون فى صـيغته النهائية .

المعلمـون :

ـ انشاء مدرسة دار العلوم بموجب الأمر العالى الصـادر فى أول سبتمبر سنة ١٨٧٢ لاعداد المعلمين وذلك لأنه لم يكن بمصر قبـل

تعيين على مبارك رئيسا لديوان المدارس مدرسة يتخرج فيها المعلمون وانما كان المعلم يختار من خريجى : الأزهر الذى كان يمد الدولة بمعلمى القرآن الكريم واللغة العربية ، ومدرسة الألسن التى كانت تمدها بمعلمى اللغات الأجنبية والمواد الأدبية ، ومدرسة المهندسخانة التى كانت تمدها بمعلمى الرياضيات ، هذا الى جانب أن الحكومة ـ كما قال يعقوب آرتين ـ « متى صادفت انسانا يلوح عليه معرفة بعض الأمور كانت تكل اليه أمر تعليمها فى مدارسها » .

ـ وكان الهدف من انشاء هذه المدرسة ـ كما قال على مبارك ـ « الاستحصال على معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم » وذلك بجعلها خاصة بالطلبة الذين ـ كما قال ـ « يؤخذون من الجامع الأزهر ممن تلقوا فيه بعض ما فى الكتب العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر : مثل الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من تفسير وحديث وفقه على مذهب أبى حنيفة النعمان » .

ـ توسيع اختصاصات دار العلوم اذ رأت نظارة المعارف أن لا تكون مدرسة دار العلوم قاصرة على اعداد مدرسين للمدارس الابتدائية بل تكون معدة أيضا لتخريج طلاب يصلحون لوظائف القضاء والافتاء والنيابة والمحاكم الشرعية ولذلك قرر على مبارك ادخال تعديل مهم على خطتها الدراسية بعد أن نقلها فى سنة ١٨٨٨ من مكانها فى درب الجنينة الى قصر النزهة بشبرا وأصبح يطلق عليها فيه اسم المدرسة التوفيقية .

ــ انشاء قسم بدار العلوم بموجب قرار نظارة المعارف رقم ١٨٧ الصادر فى ١٥ فبراير سـنة ١٨٩١ تكون مـدة الدراسة به سنتين لتخريج معلمى الكتاتيب الأهلية فى البنادر والقرى يسمى باسم القسم الثانى من مدرسة دار العلوم على أن تسمى المدرسة الأصلية بالقسم الأول • ولأن الطلبة الذين كانوا يلتحقون بهـذا القسـم ممن بلغوا درجة من الفقر فقـد أوجب القرار منح كل طالب جنيها شـهريا لاعانته على شراء الملابس التى تجعله « بهيئة لائقة » ، كذلك أوجب القرار تقديم وجبة غذائيـة وصرف الأدوات والكتب المدرسـية مجانا للطلبـة •

ــ تحويل قلم الترجمة المنشأ سنة ١٨٨٥ الى مدرسـة معلمين ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٨٨٩ سميت مدرسـة المعلمين الخديوية لاعداد مدرسين مصريين لتدريس اللغة الانجليزية بالمدارس الابتدائية حتى يبقى المجال مفتوحا لاحضار مدرسين أجانب للتدريس بالمدارس الثـانوية • وكانت شروط الالتحـاق بهذه المدرسـة هى نفس شروط الالتحاق بمدرسة المعلمين التوفيقية ، كذلك كانت مناهج الدراسـة بها هى نفس مناهج الدراسة بمدرسة المعلمين التوفيقية ، هذا وقد عينت لها نظارة المعارف ناظرا هو أحمد بك نظيم والتحق بها فى أول سـنة لانشائها ٢٩ طالبا •

الحاجات الاجتماعية والوجدانية للأطفال الموهوبين

د· محمد يحيى حسين ناصف
الباحث بالمركز القومي للبحوث التربوية
والتنميـــة

مقـــــدمة :

تمثل حاجات الأطفال الموهوبين الى درجة كبيرة نفس الحاجات التى يحتاج اليها الأطفال الآخرين٠حيث يمرون بنفس المراحل التنموية Developmental Stages والتى غالبا ما تحدث فى عمر أصغر ٠ - (Webb & Kleine, 1993)

ان الأطفـــال الموهوبين ربما يواجهون نفس المشـــكلات المحتملة أو الممكنة التى قد يتعرض لها الأطفـــال العاديين مثل : فقر العـــائلة Family Poverty — ادمان الكحوليات Alcoholism — التعرض الفعلى للايذاء الجسدى Substance Abuse -
- (Clark, 1992, Seagoe, 1974)

ولكن هناك بعض المشكلات أو الحاجات التى قد تظهر لدى الأطفال الموهوبين فقط ٠ وفيما يلى سوف نتعرف على :

— أهم الخصائص القوية التى يتمتع بها الطفل الموهوب ٠

— أهم المشكلات التى يواجهها الطفل الموهوب ٠

— كيفية التغلب على هذه المشكلات ٠

وقبل التعرف على المشـكلات الممكنة يجدر بنـا أن نتعرف على الخصائص التى يتمتع بهـا الطفل الموهوب فهى مرتبطة كل الارتباط بالمشكلات المحتملة التى قد يواجهها الطفل الموهوب ولعل من أهم هذه الخصائص ما يلى :

أولا : أهم الخصائص القوية التى يتمتع بها الطفل الموهوب :

١ ــ القدرة على اكتساب وحفظ المعلومات بسرعة
- Acquires/Retains Information Quickly

٢ ــ فضولى Inquisitive ويبحث عن الأهمية للشىء
- Searches For Significance

٣ ــ لديه دافعية جوهرية Intrinsic Motivation -

٤ ــ الاستمتاع بحل المشكلات Problem-Solving
والقدرة على التعميم Conceptualize والتجريد Abstract والتخليق
- Synthesize

٥ ــ ينشد دائما البحث عن التأثير السببى الكامن وراء العلاقات

٦ ــ التأكيدات الدائمة وتحرى الصدق Truth والمساواة والعــدل - Fair

٧ ــ يطلب دائما أن يرى الناس والأشياء بصورة منظمة .

٨ ــ لديه مفردات لغوية سهلة وكبيرة ومتقدمة ومعلومات واسعة

٩ ــ لديه توقعات عالية High Expectations لنفسه وللآخرين

١٠ ــ مخترع ومبتكر بمعنى أنه يجب استخدام الطرق الجديدة فى الأشياء التى يتعلمها .

١١ — لديه تركيز حاد Intense Concentration بمعنى أن لديه سعة انتباه طويلة Span Long Attention ومثابرة Persistence في مجالات إهتمامه •

١٢ — التعاطف Empathy والحساسية Sensitivity كي يكون مقبولا من الآخرين •

١٣ — الطاقة العالية High Energy واليقظة Alertness —

١٤ — التلهف Eagerness .

١٥ — مستقل بمعنى أنه يفضل العمل منفردا معتمدا على نفسه

١٦ — لديه اهتمامات مختلفة Diverse Interests

١٧ — لديه روح دعاية قوية Strong Sense Of Humor —

ثانيا : المشكلات الممكنة Possible Problems التى من المحتمل أن يوجهها الطفـل الموهوب :

١ — غير صبور Impatient مع الآخرين ويكره الروتين •

٢ — يسأل أسئلة محرجة Asks Embarrassing Questions ومفرطا فى اهتماماته •

٣ — ذو ارادة قوية Strong Willed ويقاوم التوجيه أو التعليمـات - Resists Direction

٤ — لا يحب عدم الوضوح Dislikes Unclear والمجـالات غير المنطقيـة - Illogical Areas

٥ — قلـق فى الأمـور التى تتعلق بالجـوانب الانسـانية Worries About Humanitarian - Concerns

٦ — يبنى القواعد الصعبة Constructs Complicated Rules
وغالبا ما يرى كمستبد Often - Seen As Bossy

٧ — أنه شخص مضجر وثقيل الظل مع أقرانه أو فى المدرسة .

٨ — قليل التحمل Intolerant وينشد الكمال Perfectionistic
وربما يصبح مكبوتا Depressed -

٩ — ربما يظهر للآخرين أنه معرقل لخطوات العمل التى يتم تنفيذها .

١٠ — يهمل واجباته تجاه الناس فى أثناء فترة تركيزه كما أنه يقاوم من يقاطعه Interruption وكما أنه عنيد Stubbornness -

١١ — حساس بالنسبة للنقد Sensitivity To Criticism
أو يرفض النقد من قبل الأصدقاء .

١٢ — قد يشعر بالاحباط والخمول
- Frustration With Inactivity

١٣ — ربما يبدو أن لديه نشاطا زائدا - Hyperactive

١٤ — ربما يرفض تدخل الوالدين أو الأصدقاء فى أموره كما أنه يميل الى الانعزالية Nonconformity -

١٥ — قد يبدو أنه غير منظم Disorganized أو مبعثر Scattered

١٦ — أما أصدقاؤه فربما لا يفهمون روح الدعابة ، وربما يصبح مهرج الفصل « Class Clown » ليحظى بانتباههم

Adapted From Clark (1992) And Seagoe (1974)

هذه الخصائص نادرا ما تكون غير ثابتة ويصعب أن تكون متأصلة فيهم . وغالبا ما تتحد هذه الخصائص مع بعضها البعض لتقودنا الى أنماط سلوكية مثل :

١ — النمو غير السوى Uneven Development :

فى المهارات الحركية خصوصا المهارات الحركية المتعلقة التى غالبا ما تفتقر الى القدرات التصويرية المعرفية Cognitive Conceptual Abilities خصوصا لدى الأطفال الموهوبين فى مرحلة ما قبل المدرسة - Preschool Gifted Children
(Webb & Kleine, 1993)

فهؤلاء الأطفال ربما يرون بعين رأسهم ما الذى يريدون أن يفعلوه أو يرسموه أو يبنوه • ولذلك فالمهارات الحركية ربما لا تسمح لهم بانجاز هذا الهدف • وأن السأم الحاد Intense Frustration والانفجارات الوجدانية Emotional Outbursts ربما تكون نتيجة لذلك.

٢ — علاقاتهم مع الأقران Peer Relations :

فالأطفال الموهوبون — وبخاصة الذين يمتلكون موهبة عالية — فى مرحلة رياض الأطفال أو فى الصفوف الابتدائية يحاولون تنظيم الناس والأشياء وبحثهم الدائم عن التأكيدات المتسقة « القواعد » التى يحاولون تطبيقها على الآخرين • فهم يخترعون ألعابا معقدة ويحاولون تنظيم زملائهم اللاعبين وغالبا ما يلقون باستيائهم على أقرانهم •

٣ — النقد الذاتى المفرط Excessive Self-Criticism :

فالأطفال الموهوبون لديهم القدرة على أن يروا الممكن والبديل فمن المعروف ضمنيا أن الأطفال يرون الصور المثالية Idealistic Images للأشياء التى يمكن أن يفعلوها ويلومون أنفسهم بشكل متأن لأنهم يرون كيف أنهم سقطوا فى المثالية •

- (Adderhoit-Elliott, 1989, Powell & Haden, 1984, Whitmore, 1980

٤ — الكماليـــة Perfectionism :

وتتمثل فى قدرة الفرد فى استبصـــار الأداء المثـــالى المتحد مع كثافته العاطفية ، والذى يقود العديد من الأطفال الموهوبين الى احراز توقعات عالية غير واقعية Unrealistically Higy Expectations لأنفسهم وفى قدرة الأطفال العانية بينما يكون هناك اعاقة دالة لقدراتهم بنسبة تتراوح من ١٥ — ٢٠٪ من جراء الكماليـــة عنـــد نفس المرحـــلة فى تخصصاتهم الأكاديمية وحتى فى حياتهم بعد ذلك •

٥ — تجنب تحمل روح المخاطرة Avoidance Of Risk-Taking -

وبنفس الطريقة فان الموهوبين الصغار يرون المشكلات المحتملة المفترض أن تواجههم فى ممارســـة تلك الأنشطة • وأن عملية تجنب المشكلات المحتملة يمكن أن يعنى تجنب روح المخاطرة وربما ينتج عن ذلك انخفاض فى التحصيل أو الانجاز (Whitmore, 1980)

٦ — تعدد القوى الكامنة لديهم Multipotentiality

فالأطفال الموهوبون غالبا ما يمتلكون العديد من القدرات المتقدمة Advanced Capabilities وربما تكون متضمنة فى النشاطات المتنوعة الى درجة مقننة تقريبا • مع أنها مشـــتركة نادرة للطفـــل الا أنهـــا قد تخلق مشكلات للأسرة كما لو كانت ورطة ، وبخاصة عندما يتخذون قرارات تدور فى الغالب حول الانتقاء المهنى •

٧ — أطفال موهوبون ولديهم صـــعوبات Gifted Children With Disabilities

فالصعوبات الجسدية Physical Disabilitise يمكن أن تعجل بالصعوبات الوجدانية Emotional Difftculties وأن الذكاء ربما يكون

عاليا ولكن الصعوبات الحركية مثل الشلل المخى Cerebral Palsy ربما يمنع التعبير الممكن • كما أن الاعاقة السمعية والبصرية Visual Or Hearing Impairment صعوبات التعلم ربما تكون بسبب السأم أو الملل الذى قد يشعر به الاطفال الموهوبون الذين يعانون من صعوبات • فالأطفال الموهوبون الذين يعانون من صعوبات يميلون الى تقييم أنفسهم أكثر عن طريق معرفة الأشياء غير القادرون على أدائها فى ضوء قدراتهم الجوهرية أو الأساسية •
(Whitmore & Maker, 1985)

مشكلات تواجه الأطفال الموهوبين تم الحصول عليها من مصادر أخرى :

ان الافتقار الى دعم أو فهم الأطفال الموهوبين وأحيانا يحدث ازدواجية حقيقية أو عداوة ويخلق مشكلات جوهرية (Webb & Kleine, 1993) وفيما يلى بعض المشكلات التى تم تجميعها :

١ — معايير وثقافة المدرسة School Culture And Norms

فالأطفال الموهوبين هم فى الحقيقة أطفال غير عاديين «Unusual» على الأقل فى القدرات المعرفية ويحتاجون الى خبرات تربوية مختلفة Different Edccational Experinces عندما يتم مقارنتهم بالأطفال الذين هم فى نفس المرحلة العمرية لهم (Kleine & Webb, 1992)

وأن المدارس لذلك يكون لديها مجموعة من الأطفال فى أعمار مختلفة ، وأن الطفل الموهوب غالبا ما يكون لديه ورطة مثل مطابقة توقعاتهم بالنسبة لتوقعات الطفل المتوسط • وقد يبدو الطفل الموهوب كما لو كان منشقا Nonconformist -

٢ ــ التوقعات من قبل الآخرين Expectations By Others

فالأطفــال الموهوبون وبالتحــديد يكونون أكثر ابداعا كما أنهم لا يشــعرون بالانســجام مع الآخرين • وهــذه الفئة المنشقة غالبا ما يتحدون التقاليد Traditions والقواعد Roles والروتين والتوقعات Expectations ويظهرون سلوكيات غالبا لا تحظى بالتأييد من قبل الآخرين • كما أن الطفل الموهوب يكون حساســا عند مضايقة الآخرين له ورربما يحاول بعد ذلك اخفاء هــذه القدرات حتى يتجنب مضايقة الآخرين •

٣ ــ علاقات الأقران Peer Relations

من هو صــديق أو قرين الطفل الموهوب ؟ ان الأطفال الموهوبين يحتاجون الى العديد من مجموعات الأقران نظرا لأن اهتماماتهم تكون متنوعة • كما أنهم يمتلكون مســتويات متقدمة من القــدرات تقودهم نحو الأطفال الأكبر منهم سنا • فقد يختارون أقرانهم عن طريق قراءة الكتب (Halsted, 1994)

وأن الأطفال الموهوبين غالبا ما يعتقدون أنهم غرباء ويشــعرون بالوحدة أو العزلة • وأن الصراع بين كونهم منسجمين وكونهم أفرادا منعزلين ربما يكون مرهق Quite Stressful تماما بالنسبة لهم •

٤ ــ الكبت Depression

الكبت فى الغالب يكون لا اراديا من الفرد نفسه او نتيجة موقف زائد تعرض له وأنه قليــل أو عديم الســيطرة على نفســه • فبعض الأسر ، يكون فيهــا تقبــويم مســتمر وانتقــادات لأداء أفرادهــا

نفسـها وللآخرين أيضـا وهذا الانتقـاد فى الأداء يكون من الأمور التقليدية فى هذه الأسر • وأن أى ميل طبيعى لتقويم الذات من المحتمل أن يكـون مضـخما ومبالغـا فيه من قبـل هـذه الأسر • ومن ثم ربمايتزايد الكبتوينخفضالتحصيلأو الانجاز الأكاديمى Academic Underachievement لديهم • ولعل من أهم الأسباب غير المعينة تربويا هى شعور هؤلاء الأطفال الموهوبين بانهم مقيدون بحركة العالم البطيئة • كما أن الكبت ربما يكون ناتجا من شعورهم بمواجهة بعض المشكلات أو المواقف غير القابلة للتغير •

٥ ـ علاقات الأسرة Family Relatiins

فالاسر بالتحديد يكون لهاتاثيرعلى نمو الكفاءةالوجدانيةأو الاجتماعية development Of social and emotional competence فعندما تظهر المشكلات لا تكون بسبب ما يقرره الوالدان من صعوبات خلاقة للأطفال الموهوبين • وانما يكون بسبب افتقـارهم للمعلومات المتعلقة بهؤلاء الأطفـال • او دعم افتقار الوالدين بالفرص المناسبة أو عن طريق مساعدتهم فى حل المشـكلات المتكررة غير القابلة للحل أو منعها (التى ربما تكون ناجمة عن جزء من خبراتهم بطبيعة الموهبة)

ثالثا : كيفية الحد من المشكلات التى تواجه الأطفال الموهوبين :

أ ـ مد يد العون والمساعدة الى الوالدين Reach out to Parents.

فمهمة الوالدين بالتحديد فى منع المشكلات الوجدانية والاجتماعية وأن عملية التدريس للموهوبين لا تهتم بكيفية التفوق أو الدعم ونادرا ما يمكن أن تبطل عمليـات التعلم الوالدية غير الملائمة • ومن ثم فان عملية دعم البيئات الأسرية يمكن أن يبطل الخبرات المدرسية غير السارة

للطلاب الموهوبين • فالوالدون يحتاجون الى المعلومات اذا هم بالسليقة جيدين ولديهم الطريقة التى يتمكنون بها من الدفاع عن أطفالهم •

٢ — التركيز على أولياء أمور الأطفال الشباب

Focus on Parents of Young Chilaren

والمشكلات التى يكون من الأفضل منعها عن طريق أشعار الوالدين بها عندما يصبح أطفالهم شبابا • وأن الوالدين فى الغالب يجب أن يفهموا الخصائص التى يمكن أن تجعل أطفالهم موهوبين والتى قد تبدوا مختلفة أو صعبة •

٣ — استخدام المرونة التربوية Use Educational Flexibilit

فالأطفال الموهوبون يحتاجون الى خبرات تربوية أكثر مرونة واختلافا عن الخبرات التربوية للأطفال العاديين • فعندما يأتى الأطفال الى المدرسة من أسر ذات مستويات اقتصادية منخفضة أو متعددة الثقافات فان المرونة التربوية أو التعليمية ربما تصبح ضرورة ملحة •

حيث عرض (Daniel & Boston, 1985 مجموعة من الخيارات التربوية التى فى الغالب يسهل تطبيقها فى الأوضاع المدرسية وهى :

- القفز من صف دراسى الى آخر متقدم grade skipping
- تقديم مقررات دراسية متقدمة advanced leve courses
- دمج المقررات compacted courses
- التقدم المستمر فى الفصل الدراسى الاعتيادية continuous progress in the regular - classroom

ـ التسجيل المتزامن فى الفصول المتقدمة
concurrent enrollment in advanced classes

ـ اتباع نظام الوحدات عن طريق الامتحانات
- sredit by examination

وهذه الخيارات تكون قائمة على الكفاءة وامتلاك الفرد الموهوب للقدرات المسيطرة أو الحاكمة وبالأحرى على عملية التجميع الاعتباطية للأطفال الموهوبين فى أعمار متفاوتة arbitrary age groupings

٤ ـ تقييم مناقشة مجموعة الوالدين

Establish Parent Discussion Croups

فان أولياء أمور الأطفال الموهوبين خصوصا الذين يمتلكون القليل من الفرص المناسبة للتحدث مع أولياء أمور الطلاب الموهوبين الآخرين فالمناقشة الجماعية ربما تزودهم بالوصفات الوالدية البديلة «swap parenting recipes» والخبرات الرفيعة للطفل child-rearing experiences مثل الخبرات التى تزودهم بمعلومات معينة منظورة (Webb & Devries, 1993)

٥ ـ التثقيف والرعاية الصحية Sducate and Health-Care

ويجب أن يشارك فى هذا العمل كل المهتمين من أطبــاء وعلماء علم النفس عن طريق تزويدهم بالتــدريب القليل عن طبيعــة الطفل الموهوب كما يمكن أن نزود أوليــاء الأمور بالدعم الذى يحقق الرعاية المتكاملة للطفل الموهوب .

الدراسات المستقبلية

ماهيتها - أهميتها - خصائصها - مناهجها

دكتور محمد صالح نبيه
الادارة المركزية للتخطيط التربوى والمعلومات
وزارة التربية والتعليم

المستقبليات

مفهوم المستقبليات :

من أبرز خصائص العصر الحالى فى بداية القرن الواحد والعشرين ظاهرة العولمة بأبعادها المختلفه ، والتى تتصف بتراكم الرصيد المعرفى للبشرية نتيجة للثورة الكيفية والكمية التى حدثت فى نطاق المعرفة العلمية فى القرن الماضى . فمن الناحية الكمية تضاعفت المعرفة البشرية فى حوالى خمسة عشر عاما فى بدايات القرن الماضى ، ثم انخفضت هذه المدة الى خمس سنوات(١) ، ثم تقلصت هذه المدة الى ثلاث سنوات حاليا .

ومن الناحية الكيفية فقد تجسدت فى تطور تكنولوجيا المعلومات

---

(١) فؤاد زكريا ، التفكير العلمى ــ سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد مارس ١٩٧٣ ، ص ١٩٥ .

وثورة الاتصالات وهو ما دفع العلماء والمفكرين الى الاهتمام بالمستقبل ومحاولة تصوره ودراسته ، وكان أول من توصل الى اصطلاح دراسة المستقبل هو العالم الألماني (أوسيب فلنختاهيم) في سنة ١٩٣٠ تحت مسمى (Futurology) وهو الاسم الشائع للدراسة المستقبلية في اللغة الانجليزية ، ويقابله المصطلح الفرنسي Prospertive للعالم (جاستون برجيه) ويطلق عليها اسم (Future studies)

وقد اعتبر بعض العلماء أن دراسة المستقبل جزء من علم الاجتماع (علم الاجتماع التاريخي)(٢) مع العلم بأن علم الاجتماع التاريخي يركز على الماضي بينما يستشرف علم المستقبل أحداث الزمن الآتي لتحديد مدى احتمال وقوعها •

والواقع أن علم المستقبل ليس علما تاريخيا ، وفي نفس الوقت هو خارج دائرة العلوم الرياضية البحتة ، فهو يتناول الأحداث التي لم تقع بعد ، ويشير الى الفترات الزمنية التي لم تحل بعد • وهو اجتهاد علمي منظم يرمي الى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لمجتمع ما عبر فترة زمنية محددة •

والباحثون في المستقبليات يرصدون كل اتجاهات التغير ويرسمون سيناريوهات للمستقبليات الممكنة ليستطيعوا التخطيط للمستقبل ويشاركوا في تقديم البدائل الممكنة لصانعي القرارات والسياسات

---

(٢) E. cornish, the study of the Future p. p. 88-90 .

وتستند الدرسات المستقبلية على عدة مبادىء هى :

● **الاستمرارية** Continuity (١) :

وهو توقع أن يكون المستقبل امتدادا للحاضر وخاصة الحقائق العلمية مثل توقع أن تكون الأنهار أو المحيطات فى نفس مكانها المعتاد للأعوام التالية ، اى استمرارية الحوادث من الماضى للحاضر للمستقبل .

● **التماثل** Analyg :

ووهو توقع أن تتكرر بعض أنماط الحوادث كما هى من وقت لآخر

● **التراكم** Accumulation :

وهو تراكم نفس الأحكام على نفس الوقائع مع اختلاف الأشخاص لمدد متفاوتة تاريخيا .

وهذه المبادىء يمكن استخدامها بصورة ايجابية مطورة ، بالتركيز على المستقبليات المرغوبة والتى نحب ان نوجدها .

« وذلك بابراز القيم الايجابية التى نحب أن نؤسس مستقبل العالم على أساسها ، مركزين على العوامل التكنولوجية والمجتمعية والقوى الانسانية ، وتقوية الانسانية لترى اننا دائما لدينا اختيارات فى التفكير والشعور والسلوك لنخلق مستقبلا مرغوبا لدينا ، وذلك بالاصرار فى الحاضر على أن نغير ما نفعله الآن »(٢) .

---

(١) E. cornish, lpid, p. p. 13 : 15 .

(٢) Linda Groff, Entroduction to future studies, New York. ww. Norton, 1999. p. 101 .

أهمية الدراسات المستقبلية ومجالاتها :

ونظرا لاهتمام العلماء والمفكرين بالتفكير فى مستقبل مجتمعاتهم وحل مشاكلها فقد امتد استخدام الدراسات المستقبلية أو (علم المستقبل) الى مجالات كثيرة أهمها :

* الأزمات الكونية الكبيرة والتى تشمل العلاقات ما بين :

● النمو السكانى العالمى والغذاء والجوع العالمى ومصادر الطاقة والتلوث البيئى •

● السلام والصراع العالمى والحرب •

● نظام الأمم المتحدة وتسييس العولمة •

● الفجوة والعلاقات بين الشمال الغنى والجنوب الفقير •

● التكتلات الاقتصادية العالمية والاقليمية •

● اتجاهات العولمة الاقتصادية •

● اتجاهات العولمة السياسية •

● التفكك وتشرذم القوى المجتمعية •

● التكنولوجيا الجديدة والبناء المجتمعى •

● اتجاهات قوة العمل مثل أنماط الادراة الحديثة ، والتوظيف والبطالة •

● تغيير النماذج الثقافية •

● اتجاهات التعليم والتعلم •

وبامتداد الدراسات المستقبلية الى التعليم والتربية ، فقد أصبح الفكر التربوى لا يسير فى نمط تقليدى جامد ، وانما أصبح هناك

أكثر من طريق واحد للمستقبل ، وأكثر من بديل للنمو المستقبلى مع الاعتماد على الواقع ومراعاته من جانب — (آثار العولمة على المجتمعات المحلية) — واستشراف المستقبل من جانب آخر •

« فبقدر ما يوجد من مسارات مستقبلية حرة مفتوحة لكل الاحتمالات ، فهناك جانب من المستقبل مرهون سلفا بفعل الموروثات والقيود • ولذا ، فإن عملية التفاوض حول المستقبل Negotiating the future هى رهان دائم لزحزحة وكسر القيود التى تشل حركة المستقبل »(١) •

واتجهت المجتمعات النامية — بناء على هذه الدراسات المستقبلية — الى صياغة خريطة نظامها التعليمى فى صورة مستقبلية تحسبا لآثار ظاهرة العولمة على أبنائها وعلى تكوين النشء والأجيال الجديدة من شبابها ، « وذلك تجنبا للتخلف عن التحولات المصاحبة للعصر الحالى وللقرن القادم أو ما يسمى بصدمة المستقبل »(٢) •

* وفى رسم الخطوات لمستقبل النظام التعليمى يجب أن نفرق بين المستقبل الممكن Possible والمحتمل Probable والمفضل Preferable فالمستقبل الممكن هو الجيد أو الردىء سواء محتمل حدوثه أو غير محتمل ويمكن أن يحدث فى المستقبل •

---

(١) Makbubul, Hlaq, Negotiating the future London, Penguin Comp. 1990, p. 398 .

(٢) A. Toffler, The third wave, New York, William Morrow Company, 1980 .

والمستقبل المحتمل هو الأكثر احتمالا فى الحدوث بناء على اتجاهات الماضى الممتدة •

أما المستقبل المفضل فهو المرغوب تحقيقه فى المستقبل • وفى ضوء ظاهرة العولمة وأبعادها المختلفة التى تحتم العالم الآن ، لابد أن نركز على المستقبليات المفضلة التى تستطيع أن تمكن نظامنا التعليمى من مواجهة الآثار السلبية لظاهرة العولمة على مجتمعنا وخاصة النشء والشباب •

أنماط وأساليب التحليل فى الدراسات المستقبلية :

لابد لأى باحث أو مخطط تربوى من تحديد واختيار النمط والأسلوب الذى سيستخدمه فى الدراسة المستقبلية فى مجال التعليم قبل البدء فى دراسته ، وأنماط الدراسة المستقبلية هى :

١ — النمط الحدسى :

ويستند الى الخبرة الذاتية فى الأساس ، ويفتقر الى القاعدة الموضوعية من البينات والملاحظات ، والحدس هنا ليس الهاما ولكنه تقدير يراه بعض الناس المهمومين بأمور مجتمعهم •

٢ — النمط الاستطلاعى :

ويهدف هذا النمط لاستكشاف صورة المستقبل عن طريق نموذج صريح للعلاقات وهو أكثر موضوعية من النمط السابق ، وان كان هذا النمط يبنى على الافتراضات التى يفترضها الباحث بناء على قاعدة

موضوعية من البيانات الكمية والكيفية مما يستلزم الاعتماد على أساليب التحليل الرياضية والاحصائية وأسلوب تحليل النظم •

٣ — النمط المعيارى :

ويبدأ بتحديد الأهداف ثم يصوغ النموذج على نحو يسمح بتحديد الخطوات والسياسات الكفيلة بتحقيق أهداف الدراسة المستقبلية ، وهذا النمط يستخدم أسلوب الوصف الذهنى Brain storming وأسلوب دلفى Delphy -

٤ — نموذج الأنساق الكلية Feed Back Models :

ويجمع هذا النمط بين النمطين السابقين فى شكل تغذية مرتدة تعمل على التفاعل بينهما ، فهو يجمع بين الحقائق الموضوعية وبين التخيل والاستبصار ، ومن حيث أساليب التحليل فهناك الأسلوب الكمى المعتمد على الأرقام والاحصاء والرياضيات .. وهناك أسلوب التحليل الكيفى لبعض الدراسات • والواقع أنه لابد فى الدراسات المستقبلية من استخدام كلا الأسلوبين معا فى التحليل كما وكيفا حتى نتوصل لتنبؤات مستقبلية ذات قيمة توضح لنا صورة شبه متكاملة وموضوعية للظاهرة المطلوب دراستها والتنبؤ بما يمكن عمله فى ظل التطور المنتظر •

مناهج الدراسة المستقبلية :

تعتبر المستقبليات كمنهج هى الاضافة الحقيقية للمعرفة البشرية فى نهاية القرن العشرين ، وهى تختلف عن التخطيط الاستراتيجى فى

أن المستقبليات « تهتم بفهم ظروف المجتمع على المدى الطويل واتجاهاتها ، بينما يركز التخطيط الاستراتيجى على مهمة ادارة التغيرات الاجتماعية الموجهة »(١) •

ولكن فى النهاية هناك تكامل بين البحث المستقبلى والتخطيط الاستراتيجى • والواقع ان للمستقبليات أو لاستخدام مناهج الدراسة المستقبلية خصائص يجب أن نراعيها عند الاستخدام :

● أن الدراسة المستقبلية مقيدة دائما بعدة محاور مثل فكرة التغير وحساب الزمن ومعنى الكمال والنقص وقدرة العلم ، ودور المشيئة الالهية والارادة البشرية وموقع الصدفة فى التاريخ ، ونمط الدورة التاريخية واتجاهها من حيث التراجع أو التقدم •

ولذلك تهتم أكثر الدراسات المستقبلية بفترات زمنية بعيدة وليست قريبة تبدأ بفترات من عشرين عاما فأكثر •

● أن الدراسة المستقبلية تؤمن بعنصر المفاجأة والصدفة ، وبالتالى لابد أن تشمل الدراسة المستقبلية فى أى منهج لها كل التطورات المحتمل حدوثها بغير مقدمات • وكلما اتسع أفق التصور العام كلما ساعد ذلك فى أن نضع العوامل غير المنظورة آنيا فى الحسبان •

● أن الدراسة المستقبلية تفرق بين متغيرات طبيعة تجرى تلقائيا

---

(١) James L. Morrison and otheres, Applying methods and Technique, of Futures Research, Jossey - Bass Inc Washington, 1993 .

وفق معدل محسوب ومتغيرات مفتعلة أو غير طبيعية ، ويجب على الباحث أن يضع فى حسبانه كلا النوعين من العوامل .

والواقع أن علماء التربية فى استخدامهم للمستقبليات قد أكدوا على أن استخدام أساليب الدراسة المستقبلية فى تخطيط النظم التعليمية يساعد على تحقيق مفاهيم الكفاية والفاعلية للموارد البشرية والمالية ويسهم فى ترشيد القرارات فيما يتصل بالزمن والتمويل(١).

وفيما يلى أهم المناهج المستخدمة فى دراسة الجوانب المستقبلية فى التعليم ، والتى باستخدامها نستطيع أن نسهم فى اعداد نظامنا التعليمى للتغيرات المستقبلية المنتظر حدوثها فى ظل ظاهرة العولمة .

والتقنيات الأساسية للمناهج المستخدمة فى المستقبليات تنقسم الى :

(أ) أساليب بحوث العمليات (تحليل النظم ، البرمجة ، المباريات ... الخ) .

(ب) أساليب التنبؤ التكنولوجى (السيناريوهات ، دلفى ، التحليل المورنولوجى ... الخ) .

(ج) أساليب التخطيط (المحاكاة ، النماذج الرياضية ، شبكات بيرت ... الخ) .

---

(١) محمد صالح أحمد نبيه ، تطوير الادارة العامة للتدريب بوزارة التربية والتعليم دراسة مستقبلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٨ ، ص ١٧٩ .

وسنعرض لأهم هذه التقنيات كما يلى :

٢ ــ السيناريوهات Scenarios :

وهى طريقة تعتمد على جمع المعلومات اللازمة عن الواقع الآنى، ثم افتراض امتداد تكرار هــذه المعلومات بوتيرة واحدة ، ثم وضع احتمالات للمســتقبل وكل احتمال يكون له ردود أفعال وانعكاســات وله طريقة معالجة • وبالتالى يمكن ترجمة السيناريو على هيئة شجرة متفرعة ولكل فرع (فترة زمنية محــددة) فالفــروع الكبيرة تمثــل المستقبل الفورى القريب ، والفروع الأصغر تمثل المستقبل الأوسط ، ثم الفروع الصغيرة تمثل مستقبلا أبعد وهكذا •

والخطوات الرئيسية لبناء السيناريو تتلخص فيما يلى(١) :

١ ــ تحديد الأغراض ومجال الوقت :

وذلك لأن الهدف من وضع ســيناريو هو الأســاس فى تحديده بالاضافة للوقت حيث تتغير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى العادة ببطء •

٢ ــ اختيــار العنــاصر :

وعادة فســيناريو يحكمه ة عناصر هى : العنــاصر الاجتماعية والتكنولوجية والســياسية والاقتصــادية والأيكولوجيــة ، فالتخطيط

---

(١) James, L. Mottrison and otheres, op. cit, p.p. 58 - 70 .

للتعليم الجامعى لابد أن يأخذ فى الحسبان اتجاهات أولياء الأمور ومعتقداتهم نحو هذا التعليم ، وكيفية تغيير اتجاهاته الـ
ومداه والمدة الزمنية ضروريان فى بناء السيناريو •

٣ ــ اتاحة الاختيارات Adoption of permises :

يجب أن يوضع لكل احتمال عدة اختيارات كردود افعال لهذا الاحتمال مع الأخذ فى الحسبان آراء خبراء المحليين فى هذه الاختيارات •

فعند وضع سيناريو لالغاء التعليم التجارى مثلا ، يجب أن نضع عدة اختيارات أمام أولياء الأمور الذين كانوا يرغبون لأولادهم هذا التعليم ، مع معرفة آراء القادة التربويين والسياسيين فى المجتمعات المحليـــة •

٤ ــ طرق لتصميم السيناريو :

وهى اما rlata (الرياضيات ، النماذج ، الكمبيوتر) لتركيز على الجوانب الكمية والتعبير عنها بأرقام •

واما وتشمل الاختيارات الشخصية وهى كيفيـة وتشمل أحكاما قيمية • وبالقطع يجب الجمع بين كلا الجانبين ، لتقديم عدد من السيناريوهات للموضوع محل الدراسة •

٥ ــ انتاج السيناريو :

عند بناء السيناريو نفرق بين الحادثة Event واتجاهها Trend ، فالحادثة لها زمن محدد للاستمرار ، ويتبعها تغير على

الاتجاه • والخلاصة أن لكل موضوع دراسة عدة سيناريوهات ، ولكل سيناريو حوادث محددة بزمن معين •

(ب) طريقــة دلفي Delphy :

اذا كان المستقبل هو ببساطة كل شيء متوقع حدوثه ، فان القيمة الجوهرية لطريقة دلفي أنها مصممة للحصــول على أكثر التوقعات دقة وأبعدها تأثيرا بالنظرة الذاتية أو الضــغوط السياسية أو الالتزامات العقائدية في موضوعات متصلة بالقيم •

ويستخدم أسلوب دلفي في الحالات الآتية :

١ ـــ عندما تستعصى المشكلة المرصــودة على وســائل التحليل التقليــدية •

٢ ـــ عندما يكون هنــاك احتياج لفريق من الخبراء المتخصصين الذين يصعب عليهم الالتقاء وجها لوجه •

٣ ـــ عندما يكون الأشخاص المطلوب أخــذ رأيهم نحل المشــكلة يمثلون خلفيات وتخصصات مختلفة •

ويمتاز أسلوب دلفي بالخصائص التالية :

١ ـــ أن هذا الأسلوب يؤدى لاستخلاص المعلومات بدون قيود جغرافيــة •

٢ ـــ سهولة عملية ادارة هذا الأسلوب •

وينتقد أسلوب دلفي في أنه لا يوجد له اطار نظرى مقارن توجه على ضوئه التساؤلات •

ويقوم أسلوب دلفى على أســاس أن الخبراء المتخصصين فى أحد فروع العلم أو المعرفة هم أقدر الناس على الحكم والبصيرة فى تبيان العوامل المتحكمة فى موضوع معين •

ولذلك ينفذ هذا الأسلوب من خلال الشروط التالية :

١ — المجهولية Anonamity اى عدم معرفة الخبراء المشتركين فى التنبؤ ببعضهم البعض وبالتالى يمكنهم الادلاء بآرائهم فى حرية وموضــوعية •

٢ — الجمع بين أسلوب المؤتمر والانتخاب Polls ولكن بدون تقابل الخبراء مع الوصول للاجماع وعدم الاتحاد على رأى واحد •

٣ — التحليل الاحصائى الكمى لنتيجة الاختبار •

٤ — التغذية الراجعة المركزية •

أى أن أسلوب دلفى هو منهج حدسى يستهدف تنظيم وصــقل وزيادة الاجماع حول موضوع معين فى المســتقبل بين مجموعة خبراء ذوى اتصال وثيق بموضوع التنبؤ •

وبالاختصارفانه يستخدمللحصولعلى«ترتيب زمنى Chronology للأحداث العلمية والتكنولوجية ، واصدار حكم عليها من خلال مضاهاة آراء الخبراء ببعضهم البعض»(١) •

وتتلخص خطوات تنفيذ أسلوب دلفى فيما يلى :

---

(١) أحمد محمد فرحات:أساليب التنبؤ فى مجال العلوم والتكنولوجيا مذكرة مخطوطة ، معهد التخطيط القومى ، القاهرة ١٩٧٨ •

١ - يقوم المشرف على تنفيذ هـذا الأسـلوب بتحديد الخبراء الذين يصلحون للاشتراك فى الاستبيان ، ويعلمهم بالاجراءات بدون معرفتهم لبعض •

٢ - بعد تفريغ الاستبيان الاول وبيان اقصى استجابة يعاد ارسالها الى الخبراء لبيان أسباب تعديل الآراء •

٣ - تكرر الخطوات السابقة لثلاث أو خمس جولات ، ثم تصمم نتيجة الاستبيان بحيث يكون هناك اجماع على التنبؤ بجوانب معينة ما بين ٧٠٪ و ٩٠٪ من الآراء •

(جـ) أسلوب شبكات برت : P. E. R. T. NET WORKS

اذا كان التخطيط التربوى فى جوهرة عملية استشراف للمستقبل واستعلام للحاضر والماضى بهدف تعبئة الموارد والامكانات وصولا الى أفضل البدائل المكثر والمرغوب فيها تجنبا للهدر فى الوقت والمجهود والنفقات •

ولذلك تعددت الأساليب المستخدمة فى تخطيط ومراقبة تنفيذ المشروعات التربوية مثل خرائط جانب وأسلوب المسار الحرج ، وأسلوب تقويم ومراجعة البرامج أو المشروعات B.E.R.T وأسلوب المسار الحرج للقرار على أن أكثر الأساليب التى استخدمت فى المجال التعليمى هى أسلوب برت وهو اختصار للكلمات الآتية : Program Evaluation and Review Technique

أى أسلوب تقويم ومراجعة البرنامج ، وهو أحد بحوث العمليات

التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية فى المجالات العسكرية ، ثم انتقلت الى باقى المجالات ومنها المجال التعليمي .

وقد استخدم هذا الأسلوب التخطيطى فى مجالات تصميم البرامج والمناهج(١) ، وتنظيم المواقف التعليمية ، وبناء الأبنية المدرسية ، وتخطيط وتنفيذ البرامج التدريبية ، ووضع الخطط المدرسية السنوية وانشاء كليات المجتمع .

ويستند أسلوب برت - باعتباره أحد أساليب التخطيط الشبكى - الى مبدأ أساسى مؤداه أن التخطيط الشبكى ، قادر على المساهمة الفعالة فى التخطيط التعليمي للمشروعات والبرامج التعليمية عن طريق تخفيض زمن تنفيذ المشروعات ، وتخفيض كلفتها مع متابعة تنفيذ المشروع ، أى أن استخدام أسلوب برت فى المجال التعليمى له مزايا متعددة تضيف اليها ما يأتى :

١ - أنه يطبق على جميع مراحل الدورة التخطيطية كأسلوب رقابى .

٢ - أن جميع بياناته متاحة ويمكن تجميعها بسهولة .

٣ - لا يحتاج الى كثير من الأساليب الرياضية المعقدة .

٤ - يتصف بالتكامل والشمول .

٥ - يساعد على دقة التنبؤ من خلال عمليات التقدير الكمى للزمن أو التكاليف .

---

(١) عبد الله عبد الدائم ، الثورة التكنولوجية فى التربية - دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٠ .

ولكن المزايا السابقة لا تحقق الا بعد بتنفيذ شروط معينة ، ومن أهم شروط وخطوات استخدام أسلوب برت فى التخطيط التعليمى ما يأتى :

١ — أن يكون للمشروع أهداف محددة واضحة •

٢ — أن تكون أعمال المشروع المراد تخطيطه قابلة للتقسيم الى عدد من المهام والأنشطة •

٣ — أن يكون للأنشطة تتابع زمنى منطقى •

٤ — ألا يقل عدد نشاطات المشروع عن خمسين نشاطا •

وأما الخطوات اللازمة لتنفيذ أسلوب برت فتتلخص فى (١) :

(أ) تحديد أهداف المشروع :

وذلك بالاتفاق على الأهداف الرئيسية وتحديدها بوضوح ، ثم تحليلها الى أهداف فرعية أكثر تفصيلا ، وذلك لتحديد الهدف النهائى للمخطط الشبكى أى الحدث الذى يحدد نهاية الأنشطة ، وعلى سبيل المثال فان نهاية الأنشطة الخاصة بانشاء جهاز قومى لتدريب هو بداية تنفيذ البرامج التدريبية •

(ب) تحليل وتحديد أنشطة المشروع اللازمة لتحقيق أهدافه :

بعد تحديد الأهداف يتم تحويلها الى أنشطة رئيسية تصاغ فى

---

(١) ضياء الدين زهر ، التخطيط الشبكى للبرامج والمشروعات التعليمية — القاهرة — مركز ابن خلدون سنة ١٩٩٢ ص ٤٦ •

شكل أساليب لأداء (اجرائية) ثم تتدرج هذه الأنشطة وتتابع وتتكامل للوصول الى الخطوة الاخيرة فى اتمام المشروع التعليمى •

وهذا التحليل لمجموعه الأنشطة ، والذى يشكل قائمة غير مرتبة لأنشطة المشروع يفيد فى اعادة تحديد وتنظيم أهداف المشروع قبل بداية التخطيط الشبكى •

ولابد أن نضع فى اعتبارنا عند تحليل الأنشطة ــ طبيعة النشاط (القائم به الأجهزة المستخدمة) وصف النشاط ، تتابع الأنشطة ، الأزمة اللازمة لكل عمر ، التمويل •

(ج) ترتيب أنشطة المشروع :

وهو تحديد التتابع والتسلسل المنطقى لتنفيذ الأنشطة ، أى الوصول لترتيب الأنشطة بصرف النظر عن تماثلها زمنيا ، أو تشابه موردها ، ويتم الترتيب من أول خطوة فى المشروع التعليمى حتى آخر خطوة تحقق الهدف المطلوب •

(د) رسم المخطط الشبكى :

وهو عبارة عن تمثيل بيانى يوضح خطة المشروع التعليمى ، وهو نموذج منطقى يسمح بالتأكد من أولويات وأزمنة تنفيذ المشروع مع توضيح العلاقات بينها ، ولابد من تحديد الأنشطة بأحداث تمثل نقاطا محددة مثل : تم اختيار ، تم تدريب ••• الخ وكل حدث يمثل بدائرة معينة ، فكل حدث يسبقه النشاط الخاص به •

والأسهم بين الدوائر تمثل المدة الزمنية للنشاط اللازم للوصول الى حدث محدد ، باعتبار « أن النشـــاط هو العمل اللازم للانتقال من حدث الى آخر خلال فترة زمنية محددة »(١) ويقدم المخطط الشبكى لأسلوب برت احصاء متسلســـلا خطوة بخطوة للأحداث والأنشـــطة التفصيلية للمشروع التعليمى ، مرتبة بنظام صـــحيح وفقا لمتطلبات زمنية بالنسبة لكل عمل يتم •

هناك مخطط خانات بجانب مخطط الأســـهم ، ويتم تســـجيل الأنشطة على المخطط من خلال تحديد الحدث (وهو نقطة زمنية تمثل بداية أو نهاية عمل) والنشـــاط هو وحدة عمل ، أى لكل نشاط نقطة بداية ونقطة نهاية ، والمسار هو التسلسل أو التتابع المستمر للأنشطة فى شبكة الأعمال مرقمة بأرقام تمثل أولوية التنفيذ •

وما سبق يمثل الخطوات الرئيســية لتنفيذ أســـلوب شبكات برت باختصار ، سيتم توضيح هذه الخطوات عند التنفيذ الفعلى لها •

(د) تقنيـــات متنوعة :

- تمثيل الأدوار Roles game -

وهو عبارة عن توزيع الأدوار المتصلة بمشكلة موضع البحث فاذا كان الموضوع حول تغير اتجاهات أولياء الأمور مثلا يتقمص كل باحث

---

(١) Gendth, T. V. Tools For the Improvement of School Management, A. study in two phases, paris, UNESCO, 1989, p. 19.

دور أحد الأطراف المتصلة بالموضوع أو الأزمة ويأخذ كل باحث ورقة بها كل المعلومات عن دوره ، وعادة ما تكون هناك مؤسسات متخصصة فى تجميع وتخزين المعلومات •

ويستعمل هذا الأسلوب فى التنبؤ بردود الفعل فى المجالات والأزمات السياسية والاقتصادية •

● تحليل النظم ونماذج الكمبيوتر :

وتوضح كيفية تفاعل المتغيرات فى مناطق مختلفة مع بعضها من خلال النظم ككل خلال الزمن •

● تقويم التأثير التكنولوجى Technological Impact -

كيف تؤثر المستقبليات التكنولوجية على المجتمع أو البيئة •

● عجلات المستقبليات Futures Wheels -

تقوم جلسات العصف الذهنى Brainstorminy -

بتحديد المتتاليات التى تحدث بناء على حدث معين فى المستقبل سواء بالتزايد أو النقصان ، ويكون هذا الحدث هو مركز وبداية حدوث المتتاليات •

ومما تقدم تتضح أن مناهج المستقبليات ما هو الا أساليب وتقنيات متنوعة للبحث فى المشاكل والأزمات والمستقبل لاعداد المجتمع ونظمه للتطور السريع الذى يعد سمة أساسية للقرن الواحد والعشرين، والذى تشمله العولمة ــ الكوكبية ــ بكل خصائصها الاقتصادية

والسياسية والاجتماعيـــة والثقـــافية ، والتى انعكست على النظــم التعليمية للمجتمعات المختلفة •

وكان من أبرز التطورات التى صاحبت ظاهرة العولمة الانفجـــار المعرفى المتزايد وتراكم المعلومات بصورة أدت الى مايسمى بتكنولوجيا المعلومات والتى امتدت الى عالم التربية والتعليم تحت مسمى Emis -

وهو ما يقتضى بالضرورة توضـــيح هـــذا المصطلح وتطبيقـــاته واستخدامه كشرط ضرورى للتطوير النظام التعليمى وحل مشاكله فى أى مجتمع من المجتمعات •

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١١٠
مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران — القاهرة

فى هذا العدد

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية